التربية بالحوار

مع الشباب

وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية



أ.د. سعيد بن فالح المغامسي





الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

مدار الوطن للنشر ـ الرياض

هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس: ٤٧٢٣٩٤١ ـ ص ب: ٣٣١٠

فرع السويدي: هاتف: ٤٢٦٧١٧٧ ـ فاكس: ٤٢٦٧٣٧٧

المنطقة الغربية: ٠٥٠٤١٤٣١٩٨

المنطقة الشرقية والرياض: ٠٥٠٣١٩٣٢٦٨

المنطقة الشمالية والقصيم: ٠٥٠٤١٣٠٧٢٨

المنطقة الجنوبية: ٠٥٠٤١٣٠٧٢٧

التوزيع الخيري: ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤ ـ ٢٨٣١٤٥٣

التسويق والمعارض الخارجية: ٠٥٠٦٤٩٥٦٢٥

البريد الإلكتروني: pop@dar-alwatan.com

موقعنا على الانترنت: www.madar-alwatan.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة البحث وإطارة العام

- المقدمة
- موضوع البحث وأسئلته
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- منهج البحث
- حدود البحث

مقدمة البحث وإطاره العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعد الشباب ثروة بطاقاتهم وحيويتهم ونشاطهم وحماسهم وعزيمتهم وهمتهم وقوتهم وفكرهم وعلمهم وعملهم، ولكن هذه الصفات وتلك المميزات قد تكون موجهة نحو الخير والصلاح والبناء والفضيلة، موصلة إلى الاستقامة على الصراط المستقيم ولزوم منهج الوسطية والاعتدال، فيكون الشباب متوسطاً ومعتدلاً في كافة أمور دينهم ودنياهم، مبتعدين عن الإفراط والتفريط، وقد يؤثر فيهم أصحاب الشر وأعداء الإسلام والمسلمين فيُبددوا ويحرّفوا هذه الثروة نحو الهلاك والدمار والتخريب، فيصبح الشباب من أصحاب الدعوات الباطلة، والأفكار الضالة، والآراء الفاسدة والجرائم الإرهابية.

لذا تبذل الأمم والدول والمجتمعات إمكانياتها المادية والبشرية في سبيل العناية بتربية شبابها وإصلاحه؛ لأنهم عمادها وقوتها في حاضرها ومستقبلها.

وبفضل من الله حظي شباب المملكة العربية السعودية بأعظم تربية

(التربية الإسلامية الصحيحة)، وخير الأساليب التربوية الإسلامية (ومنها أسلوب التربية بالحوار)، وأحرص من يقوم بها من المربين والمربيات في الأسرة والمدرسة والجامعة، وحظوا بأعظم الجهود المادية والبشرية من الدولة للرعاية والعناية والاهتمام بهم من جميع نواحي حياتهم الدينية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية.

ويعد أسلوب التربية بالحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية المناسبة لتربية الشباب وإرشاده وتوجيهه وإصلاحه، وتحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية التي ظهرت لدى بعض الشباب في بلادنا، فالحوار البنَّاء معهم يشعرهم بمكانتهم الرفيعة، ودورهم الكبير في الأسرة والمجتمع، ويساعدهم على الفهم الصحيح للإسلام ، والاستقامة على صراطه المستقيم، ويحدد لهم ما لهم وما عليهم من مسئوليات وواجبات تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم ووطنهم، ويتيح لهم فرصة التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم ومشكلاتهم بأسلوب مقنع مفيد، وتبصيرهم بالأفكار الصحيحة والآراء السديدة والاتجاهات السليمة، والكشف عن الدعوات الباطلة والآراء المنحرفة والأفكار الضالة، كما أنه يهيئ لهم فرصة تصحيح أخطائهم وأفكارهم وسلوكهم على أساس من الوضوح والاقتناع والاحترام والثقة، مما يساعدهم على التواصل والتفاعل والتوافق والتكيف الاجتماعي.

ولنا في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة في تربيته ورعايته

وعنايته واهتمامه بالشباب حيث كان صلى الله عليه وسلم يقرب إليه الشباب ويجالسهم، ويحاورهم ويستمع إليهم، ويأخذ بآرائهم ومشورتهم، ويقدّر عطاءهم، ويشجع مشاركاتهم، ويُحسن ثوابهم ويحلم ويتجاوز عن هفواتهم وزلاتهم وأخطائهم.

وفي العصر الحاضر تزداد أهمية التربية بالحوار مع الشباب بسبب طبيعة هذا العصر الذي نعيشه؛ حيث كُثرت فيه مخاطر الغزو الفكري والثقافي، وتنوعت فيه سلبيات التقنية والاتصالات؛ حتى أصبحت وسائل الإفساد قوية وجذابة ومؤثرة، وانقلبت فيه الموازين واختلطت فيه القيم ومعايير السلوك وانتشرت الدعوات الباطلة والأفكار الضالة والانحرافات الفكرية والسلوكية.

إن هذه المخاطر والمستجدات وتلك التحديات والانحرافات التي تواجه الشباب تدعونا جميعًا إلى البحث والدراسة ووضع الحلول والمعالجة كما أكد على ذلك صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية.

لذا يأتي هذا البحث ليسهم في تسليط الضوء على أهمية أسلوب التربية بالحوار مع الشباب ودوره في تربيتهم التربية الصالحة الشاملة، وتحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية، ويبين مسؤوليات المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة والجامعة) في التربية بالحوار مع الشباب، ويحدد أهم

ثمارها وآثارها، وأثر ذلك في تحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية .

وبقدر ما تكون الأهمية للحوار والحاجة إليه مع الشباب من قبل الأسرة والمدرسة والجامعة، تبرز الضرورة لتهيئة الظروف والبيئة الاجتماعية المناسبة لإجراء هذا الحوار، وبقدر إدراكنا وإجادتنا لقواعده وضوابطه وآدابه وأساليبه يكون حوارنا فعالاً ومؤثرًا ومثمرًا ومحققًا للأهداف والغايات المنشودة إن شاء الله.

واشتمل البحث على مقدمة وإطار العام للبحث وخمسة فصول، وهي:

الفصل الأول: التربية الإسلامية (المفهوم - أهم الخصائص والمميزات- أهم الأساليب) .

الفصل الثاني : مفهوم الحوار وأهميته.

الفصل الثالث : مكانة الشباب وخصائص نموهم وحاجاته .

الفصل الرابع: انحراف الشباب أسبابه ومخاطره.

الفصل الخامس: ضوابط الحوار وآدابه ، ودور الأسرة والمدرسة والجامعة، وأهم الثمار للحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

موضوع البحث وأسئلته :

تعد التربية بالحوار من أفضل وأعظم الأساليب الإسلامية التي تربي الشباب على العقيدة الإسلامية الصحيحة، والاستقامة على الدين القويم، والأخلاق والقيم الإسلامية المبنية على الاعتدال والوسطية، والبعد عن الانحرافات بأنواعها.

ويهتم البحث بتحديد أهم الضوابط والآداب للحوار مع الشباب في ضوء خصائص نموهم وحاجاته، وكيفية مراعاتها والعناية بها من قبل المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة والجامعة)، ويتحدد موضوع البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مفهوم التربية الإسلامية في اللغة والاصطلاح؟
- ما أهم خصائص التربية الإسلامية ومميزاتها؟
- ما أهم أساليب التربية الإسلامية؟
- ما مفهوم الحوار في اللغة والاصطلاح؟
- ما أهمية الحوار بصفة عامة وأهميته بصفة خاصة للشباب؟
- ما مكانة الشباب في الإسلام؟
- ما خصائص وحاجات النمو لدى الشباب؟
- ما مفهوم انحراف الشباب؟
- ما مظاهر انحراف الشباب؟

- ما أسباب انحراف الشباب؟
- ما أهم مخاطر انحراف الشباب؟
- ما هي ضوابط الحوار وآدابه مع الشباب؟
- ما دور المؤسسات التربوية في التربية بالحوار لتحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية؟
- ما هي الثمار المباركة والآثار التربوية للتربية بالحوار وأثرها في تحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والتربوية؟

أهمية البحث:

يواجه الشباب في العصر الحاضر الكثير من التحديات والتغيرات والمستجدات التي تبرز أثارها السلبية في بعض الانحرافات الفكرية والسلوكية لديهم، ويعد أسلوب الحوار مع الشباب أحد الأساليب التربوية الفاعلة والمؤثرة والمفيدة لمعالجة تلك الانحرافات لديهم وتحصينهم منها.

وتكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على أهمية العناية بأسلوب الحوار مع الشباب لتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة الشاملة من جميع نواحي حياتهم لتحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية التي تظهر عند بعض الشباب، ويحدد خصائص النمو وحاجاته لديهم لمراعاتها في الحوار معهم، ويقف على مظاهر بعض الانحرافات عندهم، ويبين أسبابها ليتم معالجتها، ويكشف عن مخاطرها للابتعاد عنها.

كما تتضح أهمية البحث في كونه يحدد أهم ضوابط الحوار وآدابه مع الشباب التي يجب العناية والاهتمام بها من قبل المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة والجامعة) في ضوء خصائص النمو وحاجاته لديهم وطبيعة هذا العصر الذي كثرة فيه المخاطر والانحرافات.

وتبرز الأهمية التطبيقية لهذا البحث في أن تحديد الضوابط والآداب للحوار مع الشباب وتطبيقها من المربين والمربيات في الأسرة والمدرسة والجامعة ، سيكون لها الثمار والآثار التربوية التي تحقق لهم الاستقامة على الصراط المستقيم ولزوم المنهج القويم فيكون الشباب متوسطًا ومعتدلًا في جميع نواحي حياته وكافة أمور دينه ودنياه، مبتعدًا عن الجفاء والتقصير والتطرف والغلو، فيتحقق لهم الأمن الفكري والاجتماعي والتحصين من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

أهداف البحث

إن الهدف الرئيس لهذا البحث بيان أهمية أسلوب التربية بالحوار مع الشباب كأحد أساليب التربية الإسلامية وتوضيح أهم ضوابطه وآدابه التي يجب مراعاتها من قبل المربين والمربيات في الأسرة والمدرسة والجامعة، والوقوف على الثمار المباركة والآثار التربوية للتربية بالحوار ودورها في تحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية، ويتضمن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

- توضيح أهم خصائص التربية الإسلامية ومميزاتها وأساليبها.
- التعرف على مفهوم الحوار وأهميته بصفة عامة والشباب بصفة خاصة.
- بيان أهمية الشباب ومكانتهم في الإسلام.
- الوقوف على أهم الخصائص والحاجات للنمو لدى الشباب وكيفية مراعاتها والعناية بها.
- توضيح مفهوم الانحراف لدى الشباب ومظاهره، وأهم أسبابه ومخاطره.
- تحديد أهم الضوابط والآداب للحوار مع الشباب.
- توضيح مسؤوليات المؤسسات التربوية في العناية بالحوار مع الشباب.
- الوقوف على أهم الثمار المباركة والآثار التربوية للتربية بالحوار وأثرها في تحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى أهم الاستنتاجات للإجابة على أسئلة البحث، فقد قام الباحث بالرجوع الى كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهج السلف الصالح، كما تم

الرجوع لبعض الكتب المعاصرة في التربية وعلم النفس، وذلك للوقوف على أهمية الحوار وضوابطه وآدابه، ودور الأسرة والمدرسة والجامعة في التربية بالحوار لتربية الشباب التربية الإسلامية الصحيحة وتحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية التي تواجههم.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة ضوابط الحوار وآدابه التي يجب العناية والاهتمام بها من قبل المؤسسات التربوية وهي الأسرة والمدرسة والجامعة في حوارها مع الشباب في المرحلة العمرية (من ١٥-٢٢ سنة) التي تقابل الدراسة في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية.



الفصل الأول

التربية الإسلامية

المبحث الأول: مفهوم التربية الإسلامية

المبحث الثاني: أهم خصائص التربية الإسلامية

المبحث الثالث: أهم أساليب التربية الإسلامية

المبحث الأول

مفهوم التربية الإسلامية

أولاً: التربية في اللغة:

تُرجع معاجم اللغة العربية لفظة التربية إلى ثلاثة أصول لغوية هي:

١- ربا يربو بمعنى زاد ونما. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[الروم: ٣٩].

٢- ربى يربى على وزن خفي يخفى، ومعناها: نشأ وترعرع.

٣- رب يربُ على وزن مد يمد، بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه[١].

ومن الألفاظ التي أطلقت على التربية لتدل عليها: التزكية، التطهير، التهذيب، التنشئة، الإصلاح، التأديب.

ثانياً: التربية في الاصطلاح:

عرّف **الإمام البيضاوي** التربية من خلال الأصل اللغوي فقال: (هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا)[٢].

وقال **الإمام الأصفهاني**: "الرب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء

---

(١) أصول التربية الإسلامية، ص(١٢-١٤).

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (١/ ٣).

حالاً فحالاً إلى حد التمام"[١].

ومن المعاني التي حددها المعجم التربوي للتربية هي (مجموعة العمليات التي تسعى إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وإمكاناته وسلوكه)[٢].

كما ذُكر من تعريفات التربية في الاصطلاح هي (عملية مقصودة تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها، لتحقيق غايات محددة، يقوم بها أفراد ذو كفاءة عالية بتوجيه وتعليم أفراد آخرين، وفق طرق ملائمة، مستخدمين محتوى تعليميًّا محددًا وطرق تقويم ملائمة)[٣].

ثالثًا: مفهوم التربية الإسلامية وتعريفها:

لم يكن مفهوم التربية الإسلامية موضع اتفاق العلماء والباحثين في الدراسات التربوية الإسلامية، فلقد بدأ استعمال مصطلح التربية الإسلامية عند بعض الباحثين ليشيروا به إلى ما كان لدى المسلمين من المؤسسات التربوية، فالمفهوم يعني لديهم تاريخ التربية عند المسلمين، واستخدم آخرون مصطلح التربية بمفهوم الفكر التربوي عند المسلمين فقد بحثوا عن آراء العلماء المسلمين المهتمين بالتربية مثل (ابن سحنون، والقابسي، وابن خلدون وابن جماعة).

كما أن التربية الإسلامية تعني لدى بعضهم منهج مقررات المواد

---

(١) المفردات في غريب القرآن، ص(٢١).

(٢) أصول التربية الإسلامية، ص(٢٤).

(٣) مدخل إلى التربية الإسلامية، ص(١٩).

الإسلامية التي يدرسها الطالب في مراحل التعليم مثل القرآن الكريم، والتوحيد، والحديث، والفقه[١] ولكن أصبح مفهومها في العصر الحاضر لدى أكثر الباحثين من المهتمين بالتربية والتعليم في العالم الإسلامي أنها (تلك العملية التي ترتبط عناصرها في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك الفرد سلوكًا يتفق مع عقيدة الإسلام)[٢].

ومن التعريفات العلمية المختصرة للتربية الإسلامية في العصر الحاضر هي (إعداد المسلم إعدادًا كاملًا من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام)[٣].

ويلاحظ أن التعريف للتربية الإسلامية يتميز بالعناصر التالية:

١- أن مصادر التربية الإسلامية تعتمد على مصادر الإسلام.

٢- أن التربية الإسلامية عملية هادفة، لها أهدافها وغاياتها.

٣- أن التربية الإسلامية تهتم بجميع جوانب شخصية الفرد.

٤- أن التربية الإسلامية تشمل جميع مراحل النمو للفرد.

٥- أن التربية الإسلامية تهتم بالتدرج في التربية والتعليم.

٦- أن التربية الإسلامية تحافظ على فطرة الإنسان.

---

(١) أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ص(١٥-١٩).

(٢) أصول التربية الإسلامية، ص(٤٢).

(٣) أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ص(٢٠).

المبحث الثاني

أهم خصائص التربية الإسلامية ومميزاتها

تتميز التربية الإسلامية التي يجب على المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة والجامعة) أن تربي الشباب عليها بخصائص كثيرة، وعليه فإن ضرورة إدراكها والإيمان بها والعمل على تحقيقها من قبل المربين والمربيات في غاية الأهمية.

ومن أهم هذه الخصائص(١):

١ - التربية الإسلامية تربية ربانية:

إن التربية الإسلامية ربانية المصدر والغاية، فهي تقوم على الأصول الاعتقادية والتعبدية والتشريعية التي جاء بها الإسلام، وتهدف إلى الغاية من خلق الإنسان وهو إخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[الذاريات: ٥٦].

إن هذه الخاصية تحفظ التربية الإسلامية من التناقض والاختلاف والنقص الذي تعاني منه جميع المناهج والأنظمة التربوية الأخرى، كما أنها لها مدلول تربوي في النفس البشرية حيث عقد الصلة الدائمة بين العبد ورب العالمين فتصبح لحياة الفرد وعلمه وعمله معنى وهدف ودافع،

---

(١) المسؤوليات التربوية، ص (١٤-١٧).

وتسمو أخلاقه وتزكو نفسه[١].

وهذا يتطلب من المربين والمربيات في الأسرة والمدرسة والجامعة أن يطبقوا كل ما جاء في الإسلام من وسائل وأساليب تربوية في تربيتهم للشباب.

٢- التربية الإسلامية تربية تؤكد على تكريم الإنسان:

تؤكد التربية الإسلامية على أن للإنسان فضلاً على كثير من المخلوقات، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٠]. فقد خلقه سبحانه وتعالى في أحسن صورة وأمر الملائكة بالسجود له وحمله الأمانة وسخر كل ما في الكون لخدمته.

وهذا يتطلب من المربين والمربيات تطبيق مبدأ تكريم الإنسان في جميع المواقف التعليمية والتربوية مع الشباب، فيربونهم على التعاون والعطف والحب والتقدير والاحترام لكل إنسان، كما عليهم أن يعرفوهم بالمفهوم الشامل لمضمون فضل الله على الإنسان بأن كرمه على غيره من المخلوقات[٢].

---

(١) منهج التربية في التصور الإسلامي، ص(٤٤).

(٢) إعداد المعلم في ضوء خصائص التربية الإسلامية، ص(٢٦٥-٢٩٥).

٣- التربية الإسلامية مراعية للفطرة:

إن الإسلام هو الفطرة الصحيحة المستقيمة، ولذلك فإن أحكامه وشرائعه توافق الفطرة ولا تعارضها، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾[الروم: ٣٠]، وقال صلى الله عليه وسلم: **"كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ"**[١].

إن التربية الإسلامية تراعي فطرة الإنسان فتهتم بتربية روحه وعقله ونفسه وجسمه في جميع مراحل حياته، لذلك يتوجب على المربين والمربيات أن يدركوا أهمية التربية السليمة التي تتفق مع الفطرة، فيربوا الشباب على التربية الإيمانية التي تطهر نفوسهم وتنير عقولهم وتقوم سلوكهم، كما عليهم أن يساعدوهم على تنمية وتوجيه الدوافع الفطرية لديهم[٢].

٤- التربية الإسلامية متوازنة ومعتدلة:

إن التربية الإسلامية تمتاز بالتوازن والوسطية والاعتدال والبعد عن التطرف والغلو في تربية جوانب حياة الإنسان لأنها ربانية المصدر (كما

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم: (١٢٩٦).

(٢) خصائص التربية الإسلامية، ص(٧٨-١٢٤).

سبقت الإشارة إليه)، قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤] ، فالتوازن والاعتدال بين العبادة والعمل، وبين الدين والدنيا، قال صلى الله عليه وسلم للثلاثة الرهط الذين جاءوا يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: (أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَالله إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)(١).

لذلك يجب على المربين والمربيات التوازن بين جميع جوانب تربية الشباب فيهتموا بجميع نواحي شخصياتهم الروحية والخلقية والنفسية والجسمية والعلمية...، كما عليهم أن يربوهم على هذه الخاصية في جميع عباداتهم ومعاملاتهم وأعمالهم.

٥- التربية الإسلامية تربية شاملة كاملة متكاملة:

تشتمل التربية الإسلامية على جميع جوانب حياة الإنسان ومنها:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب: الترغيب في النكاح، حديث رقم: (٤٦٧٥).

١- شمولها لجميع حياة الإنسان الروحية والعقلية والنفسية والخلقية والصحية والاجتماعية.

٢- شمولها لجميع فئات المجتمع الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والأسود والأبيض.

٣- شمولها لجميع العلوم والمعارف النافعة.

٤- شمولها لجميع مراحل النمو.

كما أنها تستمد أصولها وتوجيهها من الدين الإسلامي الذي اتصف بالكمال والتنزه عن النقص، ومراعاة تكامل جوانب الشخصية الإنسانية، فهي تقدم التوجيهات التربوية لجميع هذه الجوانب وتلك المجالات بصورة شاملة كاملة متكاملة متوازنة[1].

٦- التربية الإسلامية تربية مستمرة:

لم تقف التربية الإسلامية بالتعليم في الإسلام عند سن معين أو مرحلة معينة بل إن عملية التربية والتعليم مصاحبة لحياة الإنسان منذ ولادته وحتى وفاته من المهد إلى اللحد. قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٥]، كما أنها تهتم بتربية الفرد التربية الصالحة منذ ولادته وحتى مماته.

(١) أصول التربية الإسلامية، (٤٧-٤٨).

ويتطلب من المربين والمربيات أن يبصروا الشباب بأهمية العلم للفرد والمجتمع في جميع مراحل الحياة، وأن يحثوهم على المثابرة والمواصلة في طلب العلم النافع، وأن يهتموا بتربية طلابه في جميع مراحل نموهم.

٧- التربية الإسلامية تربية متدرجة:

إن التربية الإسلامية تمتاز في أساليبها بالتدرج في تربية النشء حسب قدراتهم وإمكاناتهم وخصائص نموهم، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على هذا المنهج، فقد نقلهم من أخلاقهم القديمة إلى الأخلاق الإسلامية بالتدريج فنقلهم من الكفر إلى الإيمان ومن أخلاق مجتمع جاهلي إلى أخلاق مجتمع إسلامي، لذلك يجب على المربين والمربيات إتباع هذا الأسلوب التربوي في تربيتهم وتعليمهم للشباب[1].

٨- التربية الإسلامية تربية لكافة البشر:

لأن الدين الإسلامي رسالة عالمية لكافة البشر قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [سبأ: ٢٨]، وصالح في كل زمان ومكان، والتربية الإسلامية ربانية المصدر والغاية، فقد جاءت لتكون صالحة لجميع الأفراد والجماعات ولمختلف الطبقات والجنسيات، واختلاف الأزمنة والعصور، فهي مناسبة للفطرة الإنسانية، وهي لا تفاضل بين الناس في

(١) خصائص التربية الإسلامية، ص(٢٢٣).

أصل خلقتهم وإنما أكرمهم وأفضلهم عند الله هو أتقاهم"[١].

٩- التربية الإسلامية تربية محافظة ومجددة معًا:

الإسلام دين ثابت في مصادره وغايته وكل ما يتعلق بالحقيقة الإلهية كحقيقة وحدانية الله وقدرته وتدبيره لأمر الخلق، وحقيقة العبودية لله، وأما الجوانب المتغيرة فهي الأوضاع والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي تعتمد على فاعلية الإنسان، ولكن هذا التغيير له ضوابط وقيود تحكمه الجوانب الثابتة في حياة الإنسان، ولذلك يمكن أن تتطور أساليب وطرق التربية الإسلامية ولكن وفق منهج الله سبحانه وتعالى الذي حدد الغاية من خلق الإنسان"[٢]، لذلك يتطلب من المربين أن يعرفوا الشباب بالثوابت في الدين، وأهم خصائص التربية والتعليم في الإسلام، وأن يستخدموا الطرق والأساليب الحديثة في التربية والتعليم والاستفادة من التقدم التقني الموجود في وقتنا الحاضر وكل العلوم المفيدة وفقًا لشرع الله.

١٠- التربية الإسلامية تربية سلام فردي واجتماعي:

الدين الإسلامي دين سلام، فجاءت التربية الإسلامية لتحقيق

---

(١) المرجع السابق، ص(٨٠-٨٢).

(٢) منهج التربية في التصور الإسلامي، ص(٦٦-٦٨).

السلام والأمن الفردي والاجتماعي الداخلي والخارجي فتحقق الأمن النفسي والاجتماعي للإنسان بتربيته على العقيدة الإسلامية الصحيحة وتعاليم الإسلام السمحة، والعناية بالأسرة والمجتمع والأمة بالدعوة إلى التعاون والأخوة والمحبة حتى أصبحت كلمة "السلام عليكم" شعار الإسلام في كل مقابلة فردية واجتماعية، وارتباط الفرد المسلم بمجتمعه واجبًا، والتحذير عن الفرقة والشذوذ عن الجماعة[1].

لذا يتطلب من المربين والمربيات العمل على تحقيق أهداف التربية الإسلامية في تربية الشباب على التعاون والمحبة والأخوة والتسامح والتقدير والاحترام حتى تبعث في نفوسهم الطمأنينة والأمن النفسي والاجتماعي، وتربيتهم على مبادئ حفظ السلام مثل العدل والمساواة، ومفهوم السلام العالمي الذي يهدف إليه الإسلام.

---

(١) خصائص التربية الإسلامية، ص(١٦٥-١٩٥).

المبحث الثالث

أهم أساليب التربية الإسلامية

تتعدد أساليب التربية الإسلامية بما يحقق للمربي أو المربية من اختيار الأسلوب المناسب لقدرات واستعدادات، وخصائص وحاجات المتربي، وأهم هذه الأساليب وأبرزها:

١- أسلوب التربية بالقدوة الصالحة.

٢- أسلوب التربية بالحوار.

٣- أسلوب التربية بالممارسة العملية.

٤- أسلوب التربية بالعبرة والموعظة.

٥- أسلوب التربية بالترغيب والترهيب.

٦- التربية بالأسلوب القصصي.

ونظرًا لأن موضوع البحث أسلوب التربية بالحوار فإنه سيتم التعريف بإيجاز للأساليب الأخرى وسيتم التفصيل لأسلوب الحوار في فصول البحث.

١- التربية بالقدوة الصالحة:

إن التربية بالقدوة الصالحة هي أسلوب التربية الفاضلة، ومن أفضل الأساليب التربوية المؤثرة في سلوك الآخرين؛ لأنها تطبيق عملي يثبت

القدرة على التحلي بفضائل الأقوال والأفعال والتخلي عن الانحرافات بأنواعها. فهي تطبيق عملي لجميع أقوال وأفعال الخير والمعروف والبعد عن الشر والمنكر، فتلامس بها الأبصار والآذان والأفئدة فيجعل الاقتناع والإعجاب ثم التأسي"[1].

وهذا يتطلب من المربين والمربيات في المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة والجامعة) أن يكونوا قدوة صالحة للشباب في عقيدتهم وعباداتهم وأخلاقهم ومعاملاتهم وأفكارهم وسلوكهم، خاصة في هذا العصر الذي انتشرت فيه القدوة السيئة التي تزين لهم الأقوال والأفعال الفاسدة من الانحلال الأخلاقي والأفكار الضالة والدعوات الباطلة والآراء المنحرفة.

٢- التربية بالممارسة العملية:

إن التربية بأسلوب الممارسة العملية من أقوى الأساليب التربوية وأكثرها أهمية، فمن خلال الممارسة والتطبيق تتحول الأقوال إلى الأفعال، وتترجم الأفكار والآراء إلى واقع وسلوك، ويصبح بهذا الأسلوب التعلم والتعليم مثمرًا ومؤثرًا، فهذا الأسلوب أوقع في النفس، وأدعى للإتقان والاستقامة وأكثر أثرًا في التربية"[2].

---

(١) أصول التربية الإسلامية، ص(٣٨٧).

(٢) أصول التربية الإسلامية ، ص (٣٩٥).

لذا يتطلب من المربين والمربيات في الأسرة والمدرسة والجامعة، أن يهتموا بهذا الأسلوب وتطبيقه في تربيتهم للشباب وأن يحرصوا على أن يترجم الشباب جميع ما يتلقونه من تربية وتعليم إلى واقع وممارسة في حياتهم وسلوكهم.

٣- التربية بالعبرة والموعظة الحسنة:

يعد هذا الأسلوب من أكثر أساليب التربية الإسلامية استخدامًا، فقد اشتملت الكثير من الآيات في القرآن الكريم على العبر وضرب الأمثال والمواعظ والنصح والتوجيه، وأمر الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باتباع الموعظة الحسنة في دعوته، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ [النحل: ٢٥].

وتؤثر الموعظة الحسنة في تطهير وتزكية النفوس وتسمو بها إلى اتباع الحق وعمل المعروف، واجتناب الباطل والفحشاء والمنكر.

ويتطلب من المربين والمربيات عند استخدام هذا الأسلوب في تربيتهم للشباب أن يراعوا ضوابط استخدامه، ومنها الحكمة والمحبة والعطف والرفق واللين، والتدرج واختيار المواقف والأوقات المناسبة ومراعاة خصائص نمو الشباب وحاجاته.

٤- التربية بالترغيب والترهيب:

يعتمد هذا الأسلوب التربوي الإسلامي على ما فطر عليه الإنسان

من الرغبة في اللذة والنعيم والرهبة والخوف من الألم والشقاء.

ويُعرف الترغيب بأنه (وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله، والترهيب وعيد وتهديد وتخويف بعقوبة على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه)[1].

وعلى المربين والمربيات في الأسرة والمدرسة والجامعة أن يستخدموا هذا الأسلوب في تربيتهم للشباب بكل عناية وشفافية. والتأكد من الابتعاد عن الأخطاء التربوية التالية التي تقع من بعض الناس خلال استخدام أسلوب الترغيب والترهيب.

١- عدم تنفيذ الوعود الترغيبية أو الترهيبية.

٢- الإفراط في استخدام الترغيب أو الترهيب.

٣- عدم التوازن والاعتدال في استخدام الترغيب أو الترهيب[2].

٥- التربية بالأسلوب القصصي:

يعد القصص القرآني والنبوي من أهم الأساليب الإسلامية في تربية المسلم على الإيمان الصحيح والتقوى الخالصة والاستقامة على الصراط

---

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص(٢٨٧).

(٢) أصول التربية الإسلامية ص(٣٩٤).

المستقيم والأخلاق الفاضلة والعمل الصالح والابتعاد عن الانحرافات بأنواعها في العقيدة والعبادة والأخلاق.

والأسلوب القصصي من الأساليب المحببة للنفس الموافقة للفطرة والمؤثرة في جذب الانتباه، فيُشدُّ القارئ أو المستمع إليه ويثير عواطفه ويركز فكره ويؤثر في سلوكه.

الفصل الثاني

مفهوم الحوار وأهميته

المبحث الأول: مفهوم الحوار

المبحث الثاني: أهمية الحوار

المبحث الأول

مفهوم الحوار

تعريف الحوار في اللغة:

ذكر الرازي في مختار الصحاح: التّحاوُر: التّجاوُب، والمُحَاوَرَة: المُجَاوَبة[1]، وجاء في المعجم الوسيط: حاوره محاورة وحوارًا: جاوَبه وجادَله والحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر[2].

وقال الأصفهاني في المفردات (المُحاوَرَة والحوَار: المُرادّة في الكلام ومنه التحاور)[3].

تعريف الحوار في الاصطلاح:

يُعرَّف الحوار بأنه مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وقال آخرون بأنه (نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب)[4].

---

(١) مختار الصحاح، مادة "حور" ص(٨٤).

(٢) المعجم الوسيط، ص(٢٠٥).

(٣) المفردات في غريب القرآن، مادة "حور" ص(١٣٩).

(٤) الحوار آدابه وضوابطه، ص(٢٢).

كما عرفه أحد الباحثين بأنه (ضرب من المناقشة المنظمة التي تتم بين طرفين في موضوع محدد في ضوء ضوابط وقواعد وآداب متعارف عليها)(١).

الحوار في القرآن الكريم:

ورد لفظ الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وهي:

في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾ [الكهف: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴾[الكهف: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١].

واشتمل القرآن الكريم على الكثير من نماذج الحوار منها ما دار بين الله عز وجل وملائكته في موضوع خلق آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٣٠ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣١ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ

---

(١) تربية الأجيال، ص(١١).

﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة: ٣٠ – ٣٤].

ومنها الحوار في قصة صاحبي الجنتين، قال تعالى: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٣٨﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾﴾ [الكهف: ٣٢ – ٤٤].

ومنها قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح، قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا

كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الكهف: ٦٥ – ٨٢] .

ويظهر من هذه النصوص الثلاثة أن الحوار فيها هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وإن الحوار القرآني موجّه من الله عز وجل إلى عباده ليتجاوبوا مع نداء ربهم، فيأمرهم وينهاهم ويهديهم ويرشدهم"[1].

وقد تنوعت أشكال الحوار القرآني وصيغه وأصنافه بتنوع مقاصده وأهدافه فكان منه الحوار الخطابي، والحوار البرهاني، والحوار التعليمي، وجميع أهدافه تربي النفوس الإنسانية وتنمي العواطف الربانية وتلبي الحاجات الإنسانية أو الاجتماعية أو التشريعية أو النفسية عند الفرد والمجتمع والأمة"[2].

الحوار في السنة النبوية الشريفة:

كان رسول الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أرفق ما يكون أسلوبًا في حواره وأفسح ما يكون صدرًا، وسأكتفي بذكر نموذجين من نماذج الحوار النبوي الشريف وهما:

في الحديث الذي رواه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ

---

(١) الحوار آدابه وضوابطه، ص(٢٠).

(٢) التربية بالحوار، ص(٩-١٢).

رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ: مَا أَلْوَانُهَا؟ قَالَ: حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَأَنَّى كَانَ ذَلِكَ قَالَ: أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ قَالَ: فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ[1].

النموذج الثاني في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ. يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَجَبْتُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ فَلاَ تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ فَقَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ اللهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ فَقَالَ: اللهمَّ نَعَمْ قَالَ: أَنْشُدُكَ بِالله اللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ قَالَ: اللهمَّ نَعَمْ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب: ما جاء في التعريض، رقم الحديث: (٦٣٤١).

قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ اللهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنْ السَّنَةِ قَالَ: اللهمَّ نَعَمْ قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ اللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهمَّ نَعَمْ فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَرَوَاهُ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا(١).

الحوار في التربية والتعليم:

أصبح التعليم عن طريق الحوار أسلوبًا تربويًّا وأحد أساليب التعليم، وهو عبارة عن تعليم الطالب عن طريق التجاوب معه، وذلك بأن تعد الأسئلة إعداداً يجعل كل سؤال يُبْنى على الجواب المأخوذ من الطالب على نحو يجعله يشعر بأن ما توصل إليه من معلومات ليست جديدة عليه وتلقاها بدون صعوبة وبدون فرضية عليه. فالمعلم يُرجع إلى الطالب ما أخذه منه بالاستجواب، بعد أن يبني عليه المعلومات الجديدة(٢).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: ما جاء في العلم وقوله تعالى: {وقل رب زدني علماً}، رقم الحديث: (٦١).

(٢) التربية بالحوار، ص(١٣).

الفرق بين الحوار والمناقشة والمناظرة والمجادلة

المناقشة:

المناقشة من نقش الشيء نقشًا بحث عنه واستخرجه وناقشه مناقشة ونقاشًا استقصى في حسابه[١]، والمراد بالمناقشة في الاصطلاح استقصاء الحقيقة بين طرفين لبيان الصحة والخطأ في الأمر، وتصفية الأفكار وتنقيتها مما يضرها، واختيار ما هو صحيح وسليم، وقيل: إن الحوار ضرب من المناقشة المنظمة التي تتم بين طرفين في موضوع محدد وقواعد وآداب، وإن المناقشة أعم من الحوار وقد تكون طويلة أو قصيرة، منظمة أو غير منظمة، أما الحوار يكون وفق ضوابط وآداب محددة[٢].

المناظرة:

المناظرة من النظر، وهو تأمّل الشيء بالعين، نَاظَرَ فلانًا صار نظيرًا له، ومنه تناظر القوم نظر بعضهم إلى بعض في الأمر: تجادلوا وتراوضوا[٣].

ومن حيث الاصطلاح عرفها أحد الباحثين بأنها: (لون من المناقشة، تتم بين أهل العلم والتخصص في مجال علمي أو فكري معين، في ضوء

---

(١) المعجم الوسيط، مادة "نقش" ص(٩٤٦).

(٢) تربية الأجيال، ص(١٠-١٣).

(٣) المعجم الوسيط، مادة "نظر" ص(٩٣٢).

القواعد العلمية التخصصية بهدف إظهار الحق وبيان الباطل)[١].

ويقال: إن المناظرة تكون في الموضوعات والأفكار العلمية، أما الحوار فيكون في مجالات متنوعة[٢].

المجادلة:

المجادلة من جادله أي خاصمه، مجادلة وجدالاً، والاسم الجَدَل وهو شدة الخصومة[٣]، ومن حيث الاصطلاح عرفها أحد الباحثين بأنها (نوع من النقاش يغلب عليه الشدة والخصومة ومحاولة الغلبة بأي طريق من الطرق)[٤].

ومن خلال التعريفات السابقة للحوار والجدال يتضح أن الفرق بينهما في أسلوب الحديث حيث يغلب على الحديث في الجدال الشدة والقسوة والخصومة والتمسك والتعصب القوي للأفكار ووجهات النظر.

وأما الحوار فيكون الحديث فيه يغلب عليه الحكمة والسكينة واللين والرفق دون التمسك والتعصب للرأي في حالة مخالفته للصواب.

---

(١) تربية الأجيال، ص(١٢).

(٢) المرجع السابق، ص(١٣).

(٣) مختار الصحاح، مادة "جدل" ص(٥٥).

(٤) تربية الأجيال، ص(١٣).

المبحث الثاني
أهمية الحوار

أهمية الحوار بصفة عامة:

الحوار البناء المفيد أسلوب قرآني كريم، والمحاورة سنة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام مع أقومهم ، وهو وسيلة من وسائل الشورى والتناصح والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وإظهار الحق ونصرته ودفع الباطل ودحضه[1] ، به تتواصل القلوب، وتتآلف النفوس، فتنشأ المحبة والمودة ويسود التعاون والتكاتف ، وبه تحل المشكلات والخلافات والنزعات، فينتشر السلام ويعم الخير، يصف أحد الباحثين الحوار القوي المؤثر بأنه طاقة من الطاقات الفردية والاجتماعية التي قد تكون أكثر تأثيراً من قوة السلاح والعتاد والمال والجاه "[2] ويمكن إجمال أهم مظاهر الأهمية للحوار في النقاط التالية:

١- أنه أحد أساليب التربية الإسلامية الصحيحة فقد اشتمل القرآن الكريم على هذا الأسلوب في الكثير من الآيات، كما احتوت السنة النبوية الشريفة على العديد من الأحاديث النبوية التي تتضمن الحوار (كما

---

(١) الحوار- أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، ص (٢٨)

(٢) تربية الأجيال، ص(٢٦).

سبق إيضاحه).

٢- أنه وسيلة من وسائل الدعوة والإصلاح، فالحوار الهادف استخدمه الأنبياء والرسل والدعاة والمصلحين في دعوتهم؛ لبيان دعوة الحق بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل: ١٢٥].

٣- يعد الحوار من أهم العوامل التي تدعم أواصر التعاون والتلاحم والتواد والتآلف بين أفراد الأسرة والمجتمع والأمة، والقضاء على الفرقة والنزاع والخلاف، وذلك بأن الحوار البناء يساعد على تبادل الآراء المفيدة، وزيادة الثقة المتبادلة، وزيادة الوعي بالمسؤوليات والحقوق والواجبات الاجتماعية على مستوى الأسرة والمجتمع والأمة.

٤- أنه من الأساليب المشوقة والمحببة للنفس الإنسانية، لذا يستخدمه الآباء والمعلمون في غرس القيم والآداب، وإيصال المعلومات، وكسب المهارات.

٥- يعد الحوار من أفضل الوسائل وأسلم الطرق في الوصول للحق وكشف الباطل، وبيان الحقائق وتعرية الكذب والافتراء، وفضح الدعوات الضالة والأفكار المنحرفة.

٦- يعد الحوار من أفضل الأساليب لمعالجة الخلافات، وتقريب

وجهات النظر المختلفة، والفروق في المفاهيم والتوجهات والميول والرغبات.

٧- يعد الحوار أحد الطرق والأساليب المُعِينة في التربية والتعليم حيث يساعد على غرس القيم والآداب والأخلاق الإسلامية، وسرعة وسهولة وزيادة المعلومات والمعارف والخبرات؛ وذلك لأنه مبني على التفاعل والحيوية والإقناع.

٨- زادت في العصر الحاضر الدعوات الباطلة والأفكار الضالة والآراء المنحرفة، وظهرت بعض الشبهات والشكوك والأهواء فانقلبت الموازين حتى أصبح المعروف منكرًا والمنكر معروفًا، والإصلاح فسادًا والفساد إصلاحاً، لذا تبرز أهمية الحوار التربوي البناء الذي يدل على طريق الهدى والصلاح ويصل إلى الحق والخير، قال تعالى ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٨] .

وبيان طرق الضلالة، وكشف الباطل والشر، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الأنعام: ٥٥]، ويفند ويدحض ويحذر من أصحاب الدعوات الباطلة والأفكار الضالة والانحرافات المتنوعة.

٩- الحوار حاجة علمية وضرورة فكرية للاستفادة من المعطيات الحضارية المفيدة وطريق للنهضة والازدهار بواسطة تحديد الواقع ورسم

الأهداف والبرامج[١].

١٠- غياب الحوار يعني زيادة في التخبط والعزلة اجتماعيًّا وحضاريًّا، وإغلاقًا للعقول وغيابًا للتعرف على الأفكار البناءة[٢].

١١- إن الحوار البناء المفيد يوفر الوقت والجهد والمال[٣].

ويحدد أحد الباحثين[٤] الأضرار والمخاطر التي تنتج من سوء المناقشة والحوار فيما يلي:

أ- أضرار على مستوى الأسرة:

١- يكون سببًا للخصومات بين أفراد الأسرة.

٢- يكون سببًا لانهيار الأسرة.

٣- يكون سببًا للطلاق أو الفراق.

٤- يكون سبباً للهروب من الأسرة.

ب- أضرار على مستوى المدارس والجامعات:

١- يكون سببًا للمشاجرة والخصومات بين الطلاب.

٢- يكون سببًا لسوء العلاقات بين الطلاب والأساتذة.

---

(١) عبد القادر الشيخلي، أخلاقيات الحوار، ص(٩٠).

(٢) المصدر السابق، ص(٩٠).

(٣) تربية الأجيال ، ص(٢٣).

(٤) تربية الأجيال، ص(٢٨).

٣- يكون سببًا للضعف الدراسي.

جـ- أضرار على مستوى الأفراد والمجتمع:

١- يكون سببًا للتفكك الاجتماعي وضياع المصالح.

٢- يكون سببًا للانحراف والجرائم.

د- أضرار على مستوى الشعوب والدول:

١- يكون سببًا لسوء العلاقات أو قطعها.

٢- يكون سببًا للحروب.

٣- يكون سببًا لتعطيل المصالح والمنافع.

أهمية الحوار للشباب:

إن الحاجة إلى حوار هادف بناء بين الشباب والمؤسسات التربوية تنبع أساساً من طبيعة هذا العصر الحاضر الذي تزداد فيه مخاطر الغزو الفكري والثقافي، وتتنوع فيه سلبيات التقنية والاتصالات، حتى أصبحت وسائل الإفساد قوية وجذابة ومؤثرة، فنتشرت الدعوات الباطلة ، وكثّرت الانحرافات الفكرية والسلوكية، لذا من سبل مواجهة الشباب لهذه المخاطر وتلك التحديات أسلوب الحوار البناء الهادف الذي ينير بصائرهم ويهذب عواطفهم ويعمق وعيهم ويوسع مداركهم وينمي حسن الفهم والاقتناع لديهم، ويزيد من تفاعلهم وتقاربهم وتجاوبهم مع الآخرين، ومن أهم الفوائد الجمة التي تعود على الشباب من خلال الحوار معهم ما يلي :

١- إشعار الشباب بمكانتهم الرفيعة ودورهم الكبير عن طريق الحوار المفيد البناء معهم.

٢- إعطاء الشباب فرصة لتصحيح أخطائهم وأفكارهم وسلوكهم وإصلاح حياتهم ومجتمعهم على أساس من الوضوح والاقتناع والثقة المتبادلة والتقدير والاحترام.

٣- تنمية قدراتهم واستعداداتهم، وتهذيب مشاعرهم النفسية، وتربية عواطفهم الوجدانية بشكل سليم وطريقة جيدة.

٤- تنمية وتشجيع الاتجاهات والأفكار والميول والرغبات والإيجابية لديهم، والقضاء على السلبية منها.

٥- تحصينهم من الأفكار الهدامة والآراء الضالة والسلوك المنحرف.

٦- تنمية مهارات الاتصال الجيد لديهم من حسن استماع، وأدب الحديث، وأساليب الحوار البناء القائم على احترام الآخرين.

٧- إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن حاجاتهم ومتطلباتهم ورغباتهم ودوافعهم ومشكلاتهم بأسلوب صحيح مقنع.

٨- مساعدة الشباب على التواصل والتفاعل والتوافق والتكيف الاجتماعي[1].

---

(١) في أصول الحوار، ص(١٤).

٩- مساعدة الشباب على التَّعرُّف على الأفكار الصحيحة، والآراء السديدة، والاتجاهات السليمة، لاتخاذ القرار الصائب على أساس سليم وقوي ومتين.

١٠- وسيلة لتنمية معلوماتهم وثقافتهم ومعارفهم وخبراتهم ومهاراتهم.

١١- تشجيعهم على المشاركة الاجتماعية وتحمل المسؤوليات الفردية والأسرية والاجتماعية.

١٢- مساعدة الشباب في تنمية مهارات الحوارات واللقاءات والاجتماعات.

١٣- إعطاء مزيد من تفاعل ومشاركة الشباب مع الآخرين وإبعادهم عن حالات السلبية والانطوائية.

١٤- إعطاء فرصة للشباب لكي يظهروا قدراتهم واستعداداتهم وابداعهم في كافة المجالات.

١٥- توجيه الفطرة توجيهًا صحيحًا؛ لأن الحوار يعد مناسبًا لفطرة الشباب ومراعيًا لميولهم ورغباتهم وطموحاتهم.

١٦- زيادة ثقتهم في أنفسهم وثقتهم في الآخرين.

١٧- إنارة عقولهم وتوسيع مداركهم وتقوية وعيهم وتعميق فهمهم.

١٨- تنمية قدراتهم العقلية، مثل: التفكر والتقدير والاستنتاج والقياس والاستقراء.

١٩- تنمية عواطفهم الربانية، مثل: الخوف والرجاء والخشوع.

٢٠- تنمية قدراتهم اللغوية، مثل: الفصاحة وحسن البيان.



أهمية الشباب وخصائص نموهم وحاجاته

المبحث الأول: أهمية الشباب ومكانتهم في الإسلام

المبحث الثاني: خصائص نمو الشباب وحاجاته

المبحث الأول

أهمية الشباب ومكانتهم في الإسلام

لقد أولى الإسلام الشباب عناية خاصة ورعاية مميزة، فبين لنا القرآن الكريم نماذج من الأعمال والأقوال العظيمة لبعض الأنبياء والرسل عليهم السلام في مرحلة الشباب، فهذا خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام الفتى الذي حطم الأوثان قال تعالى: ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾[الأنبياء: ٦٠]، وهذا يوسف عليه السلام الذي استعصم بإيمانه من فتنة الانحلال الخلقي قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [يوسف: ٣٣].

كما أشار القرآن الكريم في وصية لقمان لابنه إلى مسؤولية الآباء في تربية الأبناء قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ

ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [لقمان: ١٣-١٨].

أما في السنة النبوية الشريفة فقد عُنيت كثير من الأحاديث النبوية بالمنـزلة الرفيعة لهم، وبينت الأجر العظيم لهم عند ربهم، قال صلى الله عليه وسلم: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المُسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ))[1].

كما ربَّى النبي صلى الله عليه وسلم بأسلوب الحوار والإقناع الشاب الذي أتى إليه يستأذنه في أمر عظيم، فعن أبي أمامة قال: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ فَقَالَ: ادْنُهْ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لاَ وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لاَ وَالله يَا رَسُولَ الله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لاَ وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد، حديث رقم: (٦٦٠).

قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لاَ وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ لاَ وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاَتِهِمْ قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللهمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ))(١).

وأرشد النبي صلى الله عليه وسلم الشباب، فقال: ((يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ))(٢).

كما أوصاهم بالاستفادة من مرحلة الشباب فقال: ((اِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْل خَمْس: شَبَابك قَبْل هَرَمك، وَصِحَّتك قَبْل سَقَمك، وَغِنَاك قَبْل فَقْرك، وَفَرَاغك قَبْل شُغْلك، وَحَيَاتك قَبْل مَوْتك))(٣).

ومما يدل على عنايته واهتمامه ورعايته صلى الله عليه وسلم بالشباب أنه كان صلى الله عليه وسلم يقرِّبهم إليه، ويحاورهم، ويستمع إليهم،

---

(١) مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث أبي أمامة الباهلي، حديث رقم: (٢١١٨٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع، حديث رقم: (٤٦٧٧).

(٣) رواه الحاكم برقم: (٥٩٣٧)، وقال: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه".

ويشاورهم ويشجعهم، ويعاملهم بالرفق واللين والعطف والرحمة ويتجاوز عن هفواتهم وزلاتهم وأخطائهم، ولقد كان للشباب الذين رباهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أثر في صلاح أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم وأمتهم ، فكان منهم العلماء والدعاة والقضاة والمصلحون والولاة والأمراء والقادة الفاتحون [١].

وتتعاظم أهمية الشباب السعودي لما له من خصائص روحية اختصه الله بها ومميزات لم تكن لغيره، فمن خصائصه ومميزاته أنه يعيش في بلد الحرمين الشريفين ومهبط الوحي وقبلة المسلمين، وفي مجتمع التوحيد والعقيدة الصحيحة، وفي ظل حكومة ومجتمع يطبق الشريعة الإسلامية، فيطبق شرع الله وينفذ حدوده، ويعتمد أحكامه في جميع شؤونها على هدي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومنهج السلف الصالح رضي الله عنهم، كما حظي بالعناية والرعاية الكبيرة في جميع شؤون حياته الدينية والعلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

---

(١) تربية المراهق ، ص(٣٠١).

المبحث الثاني
خصائص نمو الشباب وحاجاته

قسم علماء التربية وعلم النفس النموَّ الإنسانيَّ إلى مراحل عمرية، وهي: مرحلة ما قبل الميلاد، ومرحلة المهد، ومرحلة الطفولة، ومرحلة المراهقة، ومرحلة الشباب، ومرحلة وسط العمر، ومرحلة الكهولة، ومرحلة الشيخوخة.

ورغم أن هذه المراحل فردية ومتصلة ومتكاملة إلا أنهم حددوا خصائص وسمات وحاجات لكل مرحلة تميزها عن غيرها، وذلك بغرض تسهيل الدراسة ووضع المعالجات.

وهذه الخصائص والحاجات ليست شاملة لجميع أفراد المرحلة العمرية، وإنما تسود أغلبهم، وتبقى الفروق الفردية، والعوامل الاجتماعية المختلفة بين الأسر والمجتمعات أثرها في حياة الشباب الفردية.

وهذه الدراسة تركز على المرحلة العمرية للشباب في سن من (١٥-٢٢) وتشتمل على مرحلة سن البلوغ أو المراهقة المتأخرة (١٥-١٨) ويقابلها الدراسة في المرحلة الثانوية، كما تشتمل على مرحلة الرشد المبكر (١٩-٢٢) ويقابلها الدراسة في الجامعة.

وسأبين أهم الخصائص والحاجات المشتركة لدى الشباب في هذه

المرحلة العمرية، ولكن يجب الايضاح بأن هذه المرحلة ليست مرحلة طيش وجنوح وانحراف ومشكلات كما يصفها بعض الناس وبعض رجال علم النفس المعاصرين، كما أن هذه الخصائص والحاجات رغم مالها من تأثير في سلوكهم إلا انها ليست هي المؤثرة فقط، وإنما توجد عوامل أخرى مثل العوامل التربوية والاجتماعية في الأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع لها تأثيرها الكبير في سلوك الشباب[1] .

الخصائص والحاجات الدينية:

يتميز الشاب في بداية مرحلة شبابه (مرحلة المراهقة المتأخرة ١٥-١٨) بالوعي الديني وتطبيق للعبادات بالعلم والنضوج العقلي ليس كما كان عليه في مرحلة الطفولة بممارسته عن طريق الإيحاء والتقليد، ويميل في هذه المرحلة إلى زيادة التفكر والتأمل فيمن حوله من الكون والحياة ويكثر من التساؤلات والاستفسارات والمناقشات الجدلية حول الموضوعات الدينية، ويكون لهذه المناقشات أثر في استقامته أو انحرافه[2].

كما يتصف الشاب في هذه المرحلة بغزارة العواطف الدينية، فهو كثير الخوف والرجاء والخشوع والعطف والرفق وحب العمل التطوعي الجماعي،

---

(١) المراهقون- دراسة نفسية إسلامية ، ص(١٠٥).

(٢) علم النفس التربوي، ص(١٥٧-١٦٠).

والرغبة، والميل في الجهاد وكل عمل يتصف بالقوة والبطولة والتضحية، كما أنه سريع الشعور بالذنب والتقصير وشديد التأثر والاستجابة لما يسمعه أو يراه من الأقوال والأفعال والنصائح والمواعظ، وسريع التقلب في العواطف، فهو يحب ويكره ويفرح ويغضب بسرعة[1].

ولمراعاة خصائص وحاجات النمو لدى الشباب فيما يتعلق بالنواحي الدينية يجب على الأسرة والمدرسة والجامعة مراعاة ما يلي:

١- التربية الإسلامية الصحيحة للشباب منذ الطفولة حتى ينشئوا عليها ويتربوا عليها فتساعدهم بالاستمرار على الاستقامة، ومواجهة التغيرات والانفعالات والصعوبات والظروف التي تواجههم في مرحلة المراهقة.

٢- الاعتدال والتوسط في التربية بما يحفظ لهم اعتدالهم الديني البعيد عن التقصير أو الغلو في الدين.

٣- تهيئة سبل المناقشة والحوار والاستفسار لهم حول الموضوعات الدينية، والإجابة عليها بوضوح وصراحة، واستثمارها في تصحيح المعلومات والمفاهيم الخاطئة.

٤- تنويع أساليب التربية الدينية وعدم قصرها على أساليب الوعظ والإرشاد والتحذير والعقاب والأخذ بأسلوب القدوة الصالحة وأسلوب

---

(١) علم النفس التكويني، ص(٢٢٢-٢٥٠).

الحوار والمناقشة.

٥- فتح باب الحوار معهم لغرس القيم والآداب الإسلامية وزيادة وعيهم الديني.

الخصائص والحاجات الاجتماعية:

تعد مرحلة الشباب مرحلة اتزان نسبي في العلاقات والمسئوليات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء وأفراد المجتمع، وأهم هذه الخصائص:

١- يعامل الشاب الآخرين بالاحترام والتقدير والأخلاق والآداب الإسلامية ويقيم علاقاته معهم بالود والتقدير والثقة المتبادلة.

٢- تضيق لدى الشاب دائرة الأصدقاء المقربين وتتسع إلى دائرة الصداقات من مستويات مختلفة وجماعات حسب طبيعة النشاط وتشمل الجماعات الرياضية والفكرية والدينية[1].

٣- الميل إلى الاستقلال عن الآخرين والاعتماد على النفس وخاصة الاستقلال عن والديه في النواحي المالية، والرغبة في أن يكون له الدخل المنفصل يتصرف فيه كما يرغب[2].

٤- يميل في سن البلوغ (مرحلة المراهقة- ١٥ -١٨) إلى الاستعداد

---

(١) علم النفس التربوي، ص(١٥٨).

(٢) المرجع السابق، ص(١٥٩).

للاستماع والاستشارة والاسترشاد ممن هو أكبر منه، ولكن يتحول إلى الاستقلال في الرأي والاعتماد على النفس والإعجاب بالرأي والرغبة في التفرد بالأفكار والآراء والتصرفات والتعصب لها"[1].

ويمكن للأسرة والمدرسة والجامعة مراعاة هذه الخصائص باتباع ما يلي:

١- التربية على الاستقامة التي تساعد الشاب في بناء معاملته وعلاقاته مع الآخرين على أساس الأخلاق والآداب الإسلامية وتحصنه من الانحرافات الأخلاقية والسلوكية.

٢- مساعدة الشباب في اختيار الأصدقاء الصالحين والانضمام للجماعات السوية وإبعادهم عن أصدقاء السوء والجماعات المنحرفة التي تعد من أكثر الأسباب لانحرافات الشباب الفكرية والسلوكية.

٣- مراعاة حاجة الشباب المالية بدون إفراط ولا تفريط.

٤- محاورتهم في كل ما يساعدهم في تحقيق آمالهم وأهدافهم وطموحاتهم النبيلة وإبعادهم عن الإحباط والأمراض النفسية المؤدية للانحرافات بأنواعها.

٥- مراعاة الهدوء والتسامح واللطف والحلم خلال الحوار معهم وتحمل هفواتهم وزلاتهم.

---

(١) المراهقون دراسة نفسية إسلامية، ص(١٨-٣٢).

الخصائص والحاجات النفسية والعقلية:

إن تكوين شخصية الشاب السوية يعتمد على بناء جميع نواحي شخصيته على التربية الإسلامية الصحيحة بشكل متوازن ومتكامل، ويزيد من نموها وقوتها وثقتها وسلامتها من الانحراف إذا تربت على الاستقامة، وروعيت حاجاتها ومتطلباتها، وتهتز شخصية الشاب ويقع فريسة للصراع النفسي إذا ما واجه المتناقضات والمواقف السلبية، وشعر بالإحباط في تحقيق طموحاته السليمة، وقد يؤدي به هذا الصراع النفسي إلى ما يعرف بالاغتراب النفسي الذي يعد من أخطر الأمراض النفسية وهو عبارة عن رفض لقيم المجتمع وانعزاله عن الآخرين وعدم شعوره بمعنى الحياة مما يؤدي به إلى الانحراف والإجرام[1].

ومن أهم مظاهر الخصائص والحاجات النفسية للشباب في هذه المرحلة ما يلي:

١- رغم النضج العقلي والتفكير الإيجابي والآراء السديدة إلا أنه يتخذ قراراته بسرعة ويدافع عنها بشدة ويمكن أن يتمرد ويعصي إذا لم تنفذ مطالبه ويؤخذ برأيه[2].

---

(١) نمو الإنسان، ص(٣٧٢-٣٨٠).

(٢) مبادئ علم نفس النمو في الإسلام، ص(٢٤٣-٢٦٧).

٢- غزير العواطف، وكثير الانفعالات، وشديد الحساسية فهو يتأثر بسرعة، ويتقلب في عواطفه من الرضا إلى السخط ومن الهدوء إلى الإزعاج[١].

٣- الميل إلى حب الاستطلاع والإبداع والمنافسة والتجريب لكل ما هو جديد أو غريب أو مثير، والرغبة في التغيير لكل حاجاته وممتلكاته، فمثلًا يحب أن يغير جواله وسيارته وغير ذلك في كل فترة زمنية.

٤- بعض الشباب يخاف من مواقف الحوار والمواقف الاجتماعية والمشاركة في المناسبات والبرامج الاجتماعية بسبب رهافة الشعور وحداثة السن وقلة الخبرة.

٥- القلق على مستقبله الدراسي والوظيفي، ويخشى احتمالات الفشل ويشعر بالقلق وعدم الاستقرار حتى يحقق رغباته وطموحاته أهدافه[٢].

وعلى الأسرة والمدرسة والجامعة مراعاة هذه الخصائص والحاجات، وذلك من خلال ما يلي:

١- العناية بالتربية الإسلامية الصحيحة الشاملة في تربية الشباب حتى تكون شخصية سوية قوية ثابتة على الحق لا تؤثر فيها النزوات والفتن والمشكلات ولا تتأثر بالأفكار الضالة والسلوكيات المنحرفة.

---

(١) المرجع السابق، ص(٢٦٩-٢٧٢).

(٢) علم نفس المراحل العمرية، ص(٤٢٥-٤٣١).

٢- الاهتمام بتربية الشباب على الحوار ومناقشة وتبادل الآراء، والتعبير عن وجهات نظرهم، وتشجيعهم على المشاركة الاجتماعية المفيدة التي تربيهم على تحمل المسئولية الفردية والاجتماعية.

٣- مراعاة شعور وانفعالات وعواطف الشباب والاهتمام بتربيتها على أساس من التربية الإسلامية الصحيحة خلال الحوار معهم.

٤- الحوار مع الشباب لمساعدتهم في توفير الدراسة المناسبة لميولهم وقدراتهم واستعداداتهم ، والعمل المناسب إذا لم تتوفر له الدراسة لظروف معينة.

٥- الاحترام والتقدير للشباب الذي يشعرهم بمكانتهم والاهتمام بهم ويشجعهم على المشاركة والتفاعل .

الفصل الرابع

انحراف الشباب (المفهوم - المظاهر- أهم الأسباب - أهم المخاطر)

المبحث الأول: مفهوم انحراف الشباب ومظاهره

المبحث الثاني: أهم أسباب انحراف الشباب

المبحث الثالث: أهم مخاطر انحراف الشباب



المبحث الأول

مفهوم انحراف الشباب ومظاهره

مفهوم الانحراف:

معنى الانحراف في اللغة:

ذكر الرازي (في مختار الصحاح) معنى انحرَفَ أي: مال وعَدَلَ[١].

وذكر ابن منظور في (لسان العرب)، حَرَفَ عن الشيء حرفًا وانحرافًا وتحرّفًا، عَدَلَ إذا مال الإنسان عن شيء[٢].

تعريف الانحراف في الاصطلاح:

عُرّف الانحراف بأنه: (الخروج عن جادة الصواب والبعد عن الوسط المعتدل، وترك الاتزان، والتمسك بجانب الأمر دون حقيقته)[٣].

كما عرّفه عبد الله السدحان من الناحية الشرعية بأنه: (ارتكاب أيّ فعل نهت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه، أو ترك أيّ فعل أوجبت الشريعة الإسلامية القيام به دون أن يكون للفعل أو للترك عذر شرعي معتبر)[٤].

---

(١) مختار الصحاح، مادة "حرف" ص(٧٠).

(٢) لسان العرب، مادة "حرف" (٣/ ١٢٩).

(٣) الإسلام والشباب، ص(١٦٣).

(٤) رعاية الأحداث المنحرفين، ص(١٤).

مظاهر الانحراف عند الشباب:

تتعدد مظاهر الانحراف عند الشباب، وتأخذ صورًا متنوعة، وسأذكر نوعين منها وهما:

أولًا: الانحراف الأخلاقي الذي يعد أكثر انتشارًا بين الشباب، حيث انجرف بعضهم وراء الأهواء والمفاسد والانحلال، وانسلخ من القيم الإسلامية، وانغمس في الشهوات، وانساق وراء الأفكار والعادات والتقاليد المنافية للدين، ومن أخطر الانحرافات الأخلاقية التي توجد لدى بعض الشباب الوقوع في الزنا، وانتشار المخدرات والمسكرات التي تهدد حياتهم وحياة مجتمعهم.

ثانياً: الغلو في الدين، وإن كان هذا النوع لدى قلة من الشباب إلا إنه له مخاطره الخطيرة على الإسلام والمسلمين، وسأذكر مفهومه، وتحذير الشباب منه وتبصيرهم بمخاطره.

مفهوم الغلو في الدين:

الغلو في اللغة: ذكر الزبيدي في تاج العروس: غلا في الأمر غلوًّا جاوز فيه الحد[1].

والجوهري في الصحاح: غلا في الدين غلوًّا تشدد وتصلب حتى جاوز

(١) تاج العروس، مادة "غلو".

الحد[1].

وقال ابن منظور: (أصل الغلاء: الارتفاع، ومجاوزة القدر في كل شيء، وغلا في الدين والأمر غلًّا: جاوز حده)[2].

تعريف الغلو في الاصطلاح الشرعي:

عرفه ابن حجر بأنه: (المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد)[3].

كما عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بأنه: (مجاوزة الحد، بأن يزاد في الشرع في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك)[4].

وعرّف أحد الباحثين الغلو في الدين بأنه (مجاوزة حدود ما شرعه الله بقول أو فعل أو اعتقاد)[5].

ويتضح من التعريفات السابقة أن الغلو في الدين هو انحراف عن وسطية الدين بمجاوزة الحد الشرعي.

تحذير الشباب من الغلو في الدين وتبصيرهم بمخاطره:

نهى الله سبحانه وتعالى وحذر أهل الكتاب عن الغلو في الدين

---

(١) الصحاح، مادة "غلا" (٥/ ١٩٤٨).

(٢) لسان العرب، مادة "غلا" (١٠/ ١١٢-١١٣).

(٣) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ص(١٣، ٢٧٨).

(٤) اقتضاء والصراط المستقيم، (١/ ٢٨٩).

(٥) ظاهرة الغلو في الدين، ص(٩٧).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾[النساء: ١٧١].

قال ابن كثير في تفسير الآية: (ينهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء، وهذا كثير في النصارى فإنهم تجاوزوا الحد في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها، فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلهًا من دون الله يعبدونه)[1].

وفسر السعدي الغلو في الدين بمجاوزة النصارى في غلوهم بعيسى عليه السلام ورفعه عن مقام النبوة والرسالة إلى مقام الربوبية الذي لا يليق بغير الله فكما أن التقصير والتفريط من المنهيات فالغلو كذلك[2].

كما ورد في السنة العديد من الأحاديث التي تحذر عن الغلو في الدين أذكر منها ما يلي:

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) تفسير القرآن العظيم، (١/ ٥٨٩).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص(٢١٦).

وسلم قال: ((لا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ الله عَلَيْهِمْ فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالدِّيَارِ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ))(١).

٢- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلاثًا))(٢).

قال النووي في شرحه للحديث: (هلك المتنطعون، أي: المتعمقون المغالون المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم)(٣).

٣- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ جَمْعٍ: ((هَلُمَّ الْقُطْ لِي)) فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ مِنْ حَصَى الْخَذْفِ فَلَمَّا وَضَعَهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ: ((نَعَمْ بِأَمْثَالِ هَؤُلاءِ وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ))(٤).

وقد عالج الرسول صلى الله عليه وسلم بعض مظاهر الغلو التي تظهر من بعض أصحابه في التعبد لله، فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: جَاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ

---

(١) رواه أبي داود، كتاب الأدب، باب في الحسد، برقم: (٤٢٥٨).

(٢) رواه مسلم، (٤٨٢٣)، كتاب العلم، باب المتنطعون.

(٣) شرح مسلم، (١٦/ ٢٢٠).

(٤) مسند أحمد، (١٧٥٤).

عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلا أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: ((أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَالله إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي))[1].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ: ((مَا هَذَا الْحَبْلُ؟)) قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا. حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ))[2].

وقد حرم الله الغلو في الدين؛ لمنافاته الهدى في الإسلام ومنهجه في التوسط والاعتدال، ومن المخاطر والآثار السيئة للغلو في الدين، التفرقة والفتنة التي تحدث بين المسلمين بسبب المغالين في الدين، والظلم والقسوة على أنفسهم والآخرين. ذكر الحقيل[3] أن من صفات المتطرفين والمغالين في

---

(١) رواه البخاري، كتاب النكاح، باب التغيب في النكاح برقم: (٤٦٧٥).

(٢) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب ما يكره من التشديد في العبادة، برقم: (١٠٨٢).

(٣) حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، ص(٣٦).

الدين ما يلي:

١- الجهل بالكتاب والسنة.

٢- الجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية.

٣- عدم الإحاطة بأصول الشريعة وفروعها.

٤- اتباع الهوى والآراء الشخصية.

٥- الاستعلاء وحب الذات واحتقار الآخرين.

٦- القسوة والغلظة والفظاظة والتنطع والتشدد.

٧- الاجتهاد مع فقد الأهلية له.

٨- التبعية والتعصب للآراء الفردية المذهبية المذمومة.

ومن مظاهر الغلو في الدين في العصر الحديث فيما يتعلق بجوانب التكفير التي ذكرها اللويحق(١) ما يلي:

١- الغلو في التعصب للجماعة.

٢- الغلو في قائد الجماعة.

٣- التكفير بالمعصية.

٤- تكفير الحاكم بغير ما أنزل الله بإطلاق.

٥- تكفير الخارج عن جماعتهم.

---

(١) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، ص(٢٦٤).

٦- القول بجاهلية المجتمعات المسلمة المعاصرة.

٧- الحكم على بلاد المسلمين بأنها دار كفر، واستحلال الدماء والأموال بناء على ذلك.

٨- تحريم الطيبات.

٩- الغلو بتحريم العمل في الوظائف الحكومية.

المبحث الثاني

أهم أسباب انحراف الشباب

أسباب الانحراف لدى الشباب:

تعددت أسباب الانحرافات الفكرية والسلوكية وتنوعت حسب البيئات والمجتمعات، والظروف والأحوال، والزمان والمكان، ويمكن إيجاز أهم العوامل والأسباب التي تؤدي إلى انحراف الشباب فيما يلي[1]:

أولاً: تقصير الأسرة في تربية الشباب، فهي المسؤولة عن تربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة، وهي إذا قصرت في تربيتهم، تكون سببًا رئيسًا في انحراف الشباب، وتعد الأسرة الأساس الأول في المحافظة على فطرة الشاب، يقول رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ))[2].

ويمكن إيجاز أهم العوامل التي تؤدي إلى انحراف الشباب بسبب الأسرة فيما يلي:

أ- التقصير في أسلوب التربية، ويتضح ذلك في الإهمال وعدم العناية بتربية الشباب من قبل الأسرة، وكذلك الخطأ في الأساليب التربوية، مثل

---

(١) التربية الإيمانية، ص(٤٤-٤٧).

(٢)سبق تخريجه.

التدليل الزائد، وتوفير كل ما يرغب فيه الشباب، أو القسوة والتشديد في أسلوب التربية، وكل ذلك يؤثر في حياة الشباب ويكون سببًا من أسباب انحرافهم.

ب ـ القدوة السيئة من أحد أفراد الأسرة. كأن يأمر الأب أولاده بالصلاة وهو مقصر في أدائها، ويوجه بالأخلاق والفضيلة وهو سيء المعاملة، وكأن تأمر الأم بناتها بالحشمة والعفة، وهي تخرج متبرجة، فهذه التصرفات توجد التناقض وازدواج الشخصية لدى الشباب.

جـ ـ التفكك الأسري بين أفراد الأسرة، فقد أثبتت الدراسات العلاقة بين التفكك الأسري والانحراف لدى الشباب، ويتمثل الانفكاك الأسري في الطلاق أو الوفاة أو ظهور خلافات مستمرة بين الأب والأم[1].

د ـ عدم مراعاة خصائص وحاجات النمو لدى الشباب من قبل الأسرة حيث إنّ إهمال وعدم العناية بهذه الخصائص والحاجات لدى الشباب تؤثر في حياتهم بجميع نواحيها (النفسية والعقلية والاجتماعية)، فحاجة التقدير، والاستقلالية والحصول على النواحي المادية، لابد للأسرة من مراعاتها وتلبيتها بشكل متوازن ومعتدل.

ثانياً: تقصير المؤسسات التربوية في أداء مسؤولياتها التربوية (المدرسة ـ

---

(١) الإسلام والشباب، ص(١٢١ - ١٣٠).

المعهد ـ الجامعة)، فهذه المؤسسات بمناهجها ومعلميها وبيئاتها تسهم في إصلاح أو فساد وانحراف الشباب، فالمناهج غير الجيدة في مضمونها وإخراجها، والمعلم سيئ القدوة، والأنشطة غير الهادفة، جميعها تؤثر في سلوك الطلاب في أي مرحلة؛ وبالتالي تكون من أسباب انحرافهم، وقد دلت الدراسات العلمية أن أكثر الأحداث المنحرفين هم ممن رسبوا أو تسربوا أو فصلوا من مدارسهم"[1].

ثالثاً: ضعف دور المسجد في إصلاح الشباب، حيث أصبح دوره مكانًا للصلاة المفروضة فقط، بدلًا من أن يكون مركز توجيه وإرشاد، وتربية للشباب التربية الإسلامية الصحيحة، وذلك عن طريق المحاضرات والندوات، واللقاءات، وحلقات العلم، يجد الشباب فيه مجتمعًا مصغرًا للناس الصالحين، والإرشاد السليم والسلوك الحميد.

رابعاً: الغزو الفكري والثقافي والأخلاقي، حيث يستخدم أعداء الإسلام كل الوسائل وجميع الطرق التي تهدف إلى اضطراب فكر الشباب وانحلال أخلاقهم والقضاء على هويتهم الإسلامية؛ حتى يكونوا تائهين يسهل انحرافهم في خلقهم ودينهم.

خامسًا: تقصير وسائل الإعلام، فهي سلاح ذو حدين، فإذا

---

(١) العود إلى الانحراف، ص(٩١).

استخدمت للإصلاح والخير وما هو مفيد فلها التأثير الكبير في تربية الشباب التربية الصحيحة، وأما إذا استخدمت للإفساد، والشر، والانحلال، ونقل الأفكار الهدامة، والأخلاق الفاسدة، فإنها تكون من أهم الأسباب المؤدية لانحراف الشباب(١).

سادساً: أصدقاء السوء، فهم القرناء أو الأصدقاء الذين يرتبط بهم الشاب في صلاحه أو فساده، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ لا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً))(٢).

سابعاً: البطالة، فهي تؤثر في شعور الشباب بالملل واليأس والنقص، والصراع، وبعض الأمراض النفسية الأخرى، التي تؤثر في شخصياتهم، كما أن من الآثار السلبية للبطالة عدم حصول الشباب على دخل مادي يسد حاجاتهم الضرورية، وبالتالي يؤثر ذلك في سلوكهم نحو الانحراف(٣).

ثامناً: وقت الفراغ، فالفراغ من العوامل التي تؤدي إلى انحراف الشباب، فقد أظهرت الدراسات العلمية وجود ارتباط قوي بين سوء

---

(١) تأثير الغزو الثقافي، ص(٢٣٣، ٢٣٦).

(٢) رواه البخاري، (١٩٥٩)، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك.

(٣) الشباب وقضاياه المعاصرة، ص(١٧٣).

استثمار وقت الفراغ وانحراف الشباب، حيث أشارت: أن أكثر المنحرفين من الأحداث لديهم وقت فراغ كبير لا يقل عن ٣ ساعات في أيام الدراسة و٦ ساعات في أيام العطل، كما أنهم يقضون وقت فراغهم بطريقه سلبية"[1].

تاسعًا:عدم تهيئة فرص الحوار البناء مع الشباب من قبل المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية؛ مما يصعب عليهم التعبير عن أفكارهم ووجهات نظرهم بطريقة سليمة فيؤثر ذلك في جميع نواحي شخصياتهم وينعكس على تصرفاتهم وسلوكهم مع الآخرين ، كما أن عدم فتح باب الحوار مع الشاب يسبب لهم العزلة والانطواء وعدم التعرف على الأفكار السليمة والتوجهات الصحيحة، واتباع الأفكار الضالة والدعوات الباطلة والعادات السيئة والسلوك المنحرف .

عاشرًا : أسباب نفسية شخصية وتشمل :

١- الفشل والإحباط .
٢- فقدان الثقة بالنفس .
٣- أمراض نفسية وعقلية .
٤- حب الظهور والتباهي ولفت الأنظار.
٥- التقليد والمحاكاة لمجاراة أقران السوء .
٦- عدم مراعاة الخصائص والحاجات النفسية لدى الشباب .

---

(١) قضاء وقت الفراغ بين الأحداث، ص(١٧٢ - ١٧٣).

المبحث الثالث

أهم مخاطر انحراف الشباب

أهم مخاطر الانحراف:

يؤثر الانحراف في جميع نواحي الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والأمنية، والسياسية، وعلى جميع المستويات الفردية، والأسرية، والمجتمع، والقطر، والأمة، وسأكتفي بتعداد أهم المخاطر للانحراف خشية التطويل في صفحات البحث، فأهم المخاطر ما يلي[1]:

١- يؤدي الانحراف بصاحبه إلى البعد عن الصراط المستقيم الذي أمر الله سبحانه وتعالى بأتباعه، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله أَخْبِرْنِي أَمْرًا فِي الإِسْلامِ لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ: ((قُلْ آمَنْتُ بِالله ثُمَّ اسْتَقِمْ))[2] .

٢- يؤدي الانحراف الأخلاقي، وارتكاب المعاصي والذنوب إلى وحشة القلب ومرضه وموته، وتصغير النفس وتحقيرها، وإزالة النعم

---

(١) التربية الإيمانية، ص(٤٨-٥٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام برقم: (٦٢).

وحلول النقم.

٣- يؤثر الانحراف بكل أنواعه في نفسية الفرد فيصيبه بالأمراض النفسية، والعقلية، والاجتماعية، فالمنحرف كثير القلق، والاضطراب، والاكتئاب.

٤- يؤثر الانحراف في الأسرة فيؤدي إلى التنازع، والانشقاق، والضعف، والتصدع، والتفكك، والانحلال بين أفراد الأسرة.

٥- يؤثر الانحراف في فقدان الأمن والاستقرار، وانتشار الجريمة والإرهاب، على مستوى الفرد، والأسرة، والمجتمع، والأمة.

٦- يؤثر الانحراف في تفكك الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

٧- يؤثر الانحراف في النواحي الصحية على مستوى الفرد، والأسرة، والمجتمع، والأمة، بما ينشره من أمراض معدية.

٨- يؤدي الانحراف إلى ضعف الاقتصاد على مستوى الفرد، والأسرة، والمجتمع، والأمة بما يؤثره من البطالة للأفراد، ويسببه من فقدان الأمن والاستقرار اللذان يؤثران في الاقتصاد والتجارة، واستثمار الأموال، والنشاط السياحي"[1].

٩- إن الانحراف الذي يكون بسبب الغلو في الدين يكون سبباً لانتشار الفتن والتفرقة، والاختلاف، وعدم التعاون والتآخي بين أفراد

---

(١) دور التربية الإسلامية ...، ص(٧٩، ٨٠).

المجتمع الواحد، والأمة الإسلامية.

١٠- إن سلوك الإرهاب يؤدي إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين أمام غير المسلمين.

١١- يؤثر الانحراف في تنفير الناس من الإسلام، عندما يرون المنحرفين من المسلمين، يظهرون بهذه المظاهر الانحرافية[١].

١٢- تعد مظاهر الغلو في الدين من أكثر العوامل التي تقف في سير العمل والدعوة الإسلامية.

١٣- يمثل المنحرف خطرًا على حياة الآخرين، بما يرتكبه من جرائم مثل السرقة أو الاعتداء بالضرب أو القتل، أو ما يروجه من المخدارت والمسكرات وما يقوم به من إرهاب[٢].

---

(١) حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، ص(٣٠-٣٢).

(٢) دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ص(٧٩, ٨٠).

الفصل الخامس

ضوابط الحوار مع الشباب وآدابه ومسئولياته وثماره

المبحث الأول: ضوابط الحوار مع الشباب وآدابه

المبحث الثاني: مسئوليات المؤسسات التربوية في مراعاة ضوابط الحوار وآدابه

المبحث الثالث: ثمار الحوار وأثرها في تحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية

المبحث الأول

ضوابط الحوار مع الشباب وآدابه

تهتم الضوابط والآداب التي سيتم تحديدها بالقواعد والأخلاقيات التي يجب مراعاتها من قبل الأسرة والمدرسة والجامعة خلال حوارها مع الشباب، حتى يكون الحوار مؤثرًا ومثمرًا ومحققًا للأهداف المرجوة منه.

١- وضوح الهدف:

يجب على المربي المحاور في الأسرة والمدرسة والجامعة قبل البدء في الحوار أن يحدد بوضوح ما الغرض من الحوار وما الغاية التي يرغب في تحقيقها منه؛ لأن ذلك يساعده على اختيار الأسلوب والطريقة في الحوار[1]، فالحوار الذي يهدف إلى غرس القيم والآداب الإسلامية يختلف في أسلوبه عن الحوار الذي يهدف إلى زيادة الثقافة والمعارف والمعلومات، كما أن تحديد الهدف من الحوار يجعله فعالًا ومثمرًا، وأما عدم التحديد فيخرجه من كونه حوارًا مفيدًا بناء إلى كونه حديثًا عامًّا يمكن أن يكون مضيعة للوقت والجهد.

٢- العلم والتمكن من موضوع الحوار:

كما هو معروف بأن المعرفة والإدراك الجيد لموضوع الحوار تزيد

---

(١) آداب الحوار، ص(٤٥).

المحاور ثقة في نفسه وتكسبه نجاحًا في موضوع الحوار ونتيجته، والجهل يسبب له الإخفاق في الحوار.

ويجب ألّا يظن الوالدان والمعلمون والمربون بأن الحوار مع الشباب لا يحتاج إلى علم ودراية؛ لأنهم أكثر علمًا وخبرة منهم، فإن كل جانب من جوانب الحياة يحتاج إلى معرفة ودراية، وكل مشكلة من المشكلات تحتاج إلى اطلاع وفهم لأسبابها وعلاجها، خاصة وأن حب الاستطلاع والسؤال والخيال الواسع لدى الشباب يجعلهم يطرحون أسئلة صعبة، وأفكارًا غريبة، واحتمالات ممكنة وغير ممكنة، كما أن الشباب لديهم قنوات لمعرفة متنوعة.

٣- مراعاة خصائص النمو وحاجاته:

إن المحاور الجيد الذي يعرف من يحاور ليعرف الطريقة التي ينبغي له أن يحاور بها من أجل جني ثمار الحوار، والشباب – كما سبقت الإشارة إليه – لهم خصائص وحاجات تميزهم عن غيرهم؛ لذا يعد التعرف عليها وإدراكها من قبل المحاور مع الشباب من الأسرة أو المدرسة أو الجامعة ذا أهمية كبيرة في طريق توجيههم وإرشادهم والتعامل معهم ومساعدتهم في حل مشكلاتهم، فكثير من المشكلات والانحرافات لدى الشباب تعزى إلى عدم العناية والاهتمام والرعاية لخصائص وحاجات النمو لدى الشباب والحوارات العشوائية معهم.

لذا يجب على المحاور أن يختار أسلوبه في الحوار بناء على خصائص وحاجات محاوره؛ لكي يحقق النتائج المرغوبة، فالحوار مع الشاب سريع الغضب وشديد التأثر ليس مثل الحوار مع غيره، والحوار مع الشاب الذكي المبدع ليس مثل الحوار مع غيره ليس لديه هذه القدرات، وهكذا فإن الشباب بينهم فروق فردية في مختلف نواحي شخصياتهم العقلية والنفسية والجسمية...)[١].

٤ - الثقة المتبادلة:

مما لاشك فيه بأن الإنسان لا يستمع ويتحدث ويحاور بصراحة إلا لمن يألفه ويثق به، ولا يقتنع برأي وأفكار إلا لمن يثق به، وليكون الحوار ناجحًا لابد من الثقة بين المحاور والمتحاور، فهي تزيد من الاطمئنان القلبي والراحة النفسية، وتسمح بالتعبير الصادق الصريح، والتعامل المخلص، والاستماع الجيد لتبادل الآراء والأفكار.

لذا على الأسرة والمدرسة والجامعة أن تكسب ثقة الشباب ليقبلوا على الحوار معهم، ويعبروا في حوارهم عن وجهات نظرهم وأفكارهم وحاجاتهم ورغباتهم بكل وضوح وصراحة وطمأنينة وثقة. ليكون الحوار بناءً مفيدًا مبنيًا على الإقناع والثقة، وقد أصبح مألوفًا بين الأسر والمدارس

---

(١) التربية الإيمانية وأثرها في تحصين الشباب من الانحراف، ص(٣٥).

والجامعات أن الشباب لا يحبذون الحوار معهم، ويميلون للحوار مع زملائهم وأصدقائهم؛ لأنهم أكثر اطمئنانًا لهم.

٥- تبادل الاحترام والتقدير:

من المعروف أن احترام وتقدير الإنسان للآخرين يعد الأسلوب الأمثل لاحترام وتقدير الآخرين له، كما أن الاحترام والتقدير يعد أساس بناء الثقة بين المحاور والمتحاور، والأسلوب المشجع على الحوار ومواصلته، وأن عدم الاحترام يوجد الحاجز النفسي في تقبل الحوار[1].

إن الشباب في حاجة للشعور بقيمتهم وشخصيتهم واحترام رأيهم ووجهة نظرهم، كما أشرت سابقاً في خصائص النمو وحاجاته لدى الشباب، لذا لابد للأسرة والمدرسة والجامعة أن تهتم وتراعي هذه الحاجة عند حوارها مع الشباب، وتدرك أن من أسس نجاح الحوار وجني ثماره احترامهم وإشعارهم بمكانتهم المهمة وشخصيتهم المعتبرة، وأن إقبال الشباب على الحوار والتفاعل معه والاقتناع به والاستفادة منه يعتمد على مراعاة هذا الأمر من المحاور.

٦- حسن الاستماع إلى الشباب أثناء الحوار:

يعد حسن الاستماع لكل من المحاور والمتحاور من أفضل الأساليب

---

(١) الحوار – آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ص(٢٦٥).

لفهم الرأي والرأي الآخر، وهو يدل على الاهتمام والعناية بالآخر والتواضع والاحترام له، فيؤدي ذلك إلى تقارب القلوب، وراحة النفوس، وإزالة التنافر، وينعكس ذلك على الفهم الجيد، والإدراك للموضوع والشخص الآخر، والإقبال على الحوار بفاعلية وثبات"[١].

لذا على الأسرة والمدرسة والجامعة في حوارها مع الشباب أن تستمع وتنصت لحديثهم وآرائهم ووجهات نظرهم بكل عناية واهتمام، وهذا الاستماع يتيح لهم حسن الفهم، ووضوح الرؤية، وإن عدم الإصغاء، وكثرة المقاطعة والاعتراض تؤدي إلى عدم فهم الآراء والمقصود، من أجل أن يكون الحوار فعالاً مثمراً ومحققاً للأهداف المحدد.

٧- استخدام أسلوب التلميح والتعريض:

مما لاشك فيه أن الإنسان لا يحب أن يواجه مباشرة بأخطائه أو عيوبه ونقدها ويميل إلى الستر والتقاضي والتجاوز، لذا يعد هذا الأسلوب في الحوار من أفضل الأساليب؛ لأنه يحرص على عدم خدش مشاعر المحاور، ويُظهر التقدير والاهتمام به؛ مما يشجعه على المواصلة والتفاعل مع الحوار"[٢].

---

(١) المرجع السابق، ص(٢٦٣).

(٢) أدب الحوار في الإسلام، ص(٩٣-٩٦).

وهذا الأسلوب من أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فقد ورد في قصة يوسف عليه السلام عندما دخل السجن وأراد أن يدعو صاحبي السجن ويصحح عقيدتهما لم يدعهما مباشرة للعقيدة الصحيحة.

قال تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾ [يوسف: ٣٩].

كما أن نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يعرض بذكر آية أو كلمة أو عبارة ويقصد بها الإشارة إلى معنى يفهمه السامع دون أن يصرح به أو يواجهه بخطئه، ففي الحديث الذي رواه أنس بن مالك أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصُومُ فَلاَ أُفْطِرُ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي))[1].

فعلى الأسرة والمدرسة والجامعة العناية والاهتمام بهذا الأسلوب في حواراتهم مع الشباب، خاصة إذا عرفنا من خلال خصائصهم وحاجاتهم بأنهم شديدو الحساسية من التجريح أو النقد، وكثيرو العناد والنفور من

---

(١) سنن النسائي، كتاب النكاح، باب: النهي عن التبتل، رقم الحديث: (٣١٦٥).

المواجهة بأخطائهم، مما يستوجب استخدام التلميح والتعريض الذي استخدمه الأنبياء والرسل والمصلحون في دعوتهم وإصلاحهم وتربيتهم لأممهم.

٨- استخدام العبارات والألفاظ المناسبة:

إن الحرص على اختيار العبارات المناسبة، والألفاظ المهذبة، أثناء الحوار من شأنه أن يضفي البهجة والصفاء والسرور والتآلف والتحاب بين المحاور والمتحاور، ويرفع الحواجز، ويزيل التكلف(١).

وأما العبارات السيئة، والكلمات الذميمة، والألفاظ الغريبة، والأساليب الغامضة، والجمل المحتملة، فإنها تؤذي النفوس، وتنفر القلوب، وتبكي العيون، وتنهار بها الأعصاب.

ولما للكلمة الطيبة والقول الحسن من أثر في النفوس ووقع في القلوب أمر الله سبحانه وتعالى عباده بأن يقولوا القول الحسن.

قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

لذا يتوجب على الأسرة والمدرسة والجامعة في حوارهم مع الشباب

---

(١) آداب الحوار، مرجع السابق، ص(٥٥، ٥٨).

أن يحرصوا على اختيار العبارات والألفاظ الحسنة الواضحة؛ فذلك أدعى لنجاح الحوار، وأن يحذروا من زلات اللسان، وسقطات الكلام، فقد تؤدي إلى فشل الحوار، وقد حثنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الكلمة الطيبة وأخبرنا بأن لنا عليها أجراً وثواباً فقال صلى الله عليه وسلم: ((بَاب طِيبِ الْكَلامِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ))(١).

٩- الرفق واللين:

أمر الله سبحانه وتعالى رسله وأنبيائه بفضيلة الرفق واللين في دعوتهم لأقوامهم رغم ما يواجهونه معهم من الجهل والأذى والإعراض، وذلك لهدايتهم وإرشادهم إلى الحق، فأمر موسى وهارون عليهما السلام في دعوتهما لفرعون أن يقولا له قولًا لينًا لعله يهتدي، قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝ ﴾[طه: ٤٣ – ٤٤].

وأمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باللين فقال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ۝ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب: طيب الكلام.

وذكر ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجَـٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، (أي من احتاج منهم إلى مناظرة وحوار وجدال فليكن بالوجه الحسن والرفق واللين وحسن الخطاب)[١].

وحث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الرفق وبين فضله وأهميته فقد روى مسلم في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ[٢].

وانطلاقاً من الآيات والأحاديث التي تأمر بالرفق واللين وتحث عليه في الدعوة والمعاملة والحوار، لما له من آثار عظيمة في تقريب القلوب إلى المحبة والتآلف والتعاون، وجلب الطمأنينة والسكينة إلى النفوس، فتُقْبل على سماع كلمة الحق والتأثر بها.

لذا فإن الحوار مع الشباب الذين يحتاجون أكثر من غيرهم إلى الرفق واللين والصبر والحلم والبعد عن النفور والفظاظة والخشونة والقسوة مراعاة لخصائصهم وحاجات نموهم فهم يختلفون في ظروفهم ونفسياتهم

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٥٩١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث: (٤٦٩٨).

وأفكارهم وأسلوبهم، وتنقصهم الحكمة والاتزان والإدراك والخبرة والفهم السليم لأمور الدين والدنيا.

١٠- ضبط النفس:

يعد ضبط النفس أثناء الحوار من أهم العوامل المساعدة على فعالية الحوار وتأثيره وثمرته، فهو يحقق الهدوء والتوازن، وضبط الأعصاب، وصفاء الذهن، والقدرة على الاستماع والفهم والاقتناع.

أما سرعة الانفعال والاضطراب والتوتر العصبي والغضب فهو مدعاة لطمس البصيرة، وخلل الفكر، وسوء التصرفات، وإيجاد الخصومات وتعطل الحوار[١].

لذا حذر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الغضب فأوصى الرجل الذي يستوصيه بكلمة واحدة وهي: (لا تغضب).

وبناء على خصوصية الحوار مع الشباب وما يترتب عليها من ضرورة لمراعاة خصائصهم النفسية التي تتصف بالعواطف والمشاعر الرهيفة والحساسة مما يستوجب على المحاور معهم أن يضبط نفسه ويكون حليمًا صابرًا على حركاتهم التي قد تكون استفزازية، وتصرفاتهم الخاطئة، وعباراتهم الغامضة.

---

(١) الحوار – آدابه وضوابطه، ص(٢٥٩).

١١- اختيار الوقت والمكان والظروف المناسبة:

إن حسن اختيار الوقت والمكان والظروف المناسبة للحوار مع الشباب لها أهمية كبيرة في سير الحوار وفاعليته ونجاحه، فعلى المربين والمربيات في الأسرة والمدرسة والجامعة أن يحرصوا على العناية باختيار الوقت المناسب للشباب لبدء الحوار معهم، فيمكن أن يكونوا غير مستعدين للحوار لانشغالهم ذهنيًّا أو نفسيًّا أو مرهقين جسميًّا، مما يؤثر في سير الحوار معهم، كما أن اختيار المكان المناسب لرغبات وميول الشباب، فبعض الشباب لا يجب أن يكون الحوار معه في الأماكن العامة وأمام الآخرين من أفراد الأسرة أو الزملاء ويفضل أن يكون الحوار معه منفردًا ليعبِّر عن آرائه ووجهة نظره بصراحة ووضوح.

المبحث الثاني

مسئوليات المؤسسات التربوية في مراعاة ضوابط الحوار وآدابه مع الشباب

يجب أن يدرك المربون والمربيات في المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة والجامعة) إن الشباب في حاجة إلى من يفتح قلبه لهم، ويقربهم إليه، ويسمع منهم ، ويحاورهم ، ويشاورهم ، ويشجعهم ، ويراعي خصائص نموهم وحاجاته ، وظروف حياتهم ومشكلاتهم الخاصة، ومشاعرهم المرهفة، ويعاملهم بهدوء وحكمة ولطف وحلم ورحابة صدر، بدل اللجوء إلى أساليب التخويف والتنفير والكراهية والتهديد والقسوة والشدة وفرض الرأي وعدم التقدير والمشورة .

كما يجب على المربين والمربيات أن يمدوا يد العون والمساعدة للشباب في تحقيق طموحاتهم وآمالهم وتطلعاتهم ، ويأخذوا بيدهم إلى طريق الخير والصلاح والفضيلة ولزوم منهج الوسطية والاعتدال ؛ بدل أن تُقلق الأبواب من أمامهم ، وتسد منافذ الحوار في وجوههم ، وتحجب طرق ووسائل الاستقامة ومعرفة الحق والصواب في حياتهم ، فتعصف بهم الأفكار الضالة والآراء الفاسدة والدعوات الباطلة والجماعات المنحرفة التي تهوي بهم إلى الإرهاب والهدم والدمار والقتل والهلاك .

إن المسؤولية الكبيرة التي يجب أن تقوم بها الأسرة والمدرسة والجامعة في مراعاة ضوابط الحوار وآدابه خلال حوارها مع الشباب يتمثل في اتخاذ الحوار أسلوباً تربوياً لتربية الشباب التربية الإسلامية الصحيحة الشاملة لجميع جوانب حياتهم، كما يتمثل في تعويد وتدريب الشباب على الحوار البناء الهادف؛ ليكون أساسياً في جميع تعاملاتهم مع الآخرين، ويمكن إجمال بعض جوانب هذه المسئوليات فيما يلي:

١- اختيار أساليب الحوار والاقناع التي تتناسب مع قدرات الشباب واستعداداتهم وتراعي ميولهم ورغباتهم وتلبي حاجاتهم وتحل مشكلاتهم وتحقق طموحاتهم .

٢- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب لزيادة إيمانهم بالله الذي هو طريق السعادة والفلاح ومصدر الهدى وأساس الفضائل، والنور الذي يزيل العقبات ويعين على فهم المشكلات وحلها.

٣- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب لتربيتهم على تقوى الله، فالتقوى هي أداء حق الله وحق الآخرين، وهي تكون بذلك أساس السلوك الصحيح من كل ناحية، وفي كل تصرف من تصرفاتهم.

٤- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب لغرس الأخلاق الفاضلة والآداب الإسلامية، التي تصلح معاملاتهم، وتوثق علاقاتهم مع الآخرين،

على أساس من الاحترام والتقدير والاقتناع"[1].

٥- القدوة الحسنة من الآباء والأمهات والمربيين في ممارسة أسلوب الحوار وآدابه وأخلاقياته حتى يستفيد الشباب من هذه الممارسة العملية للحوار وتطبيقه.

٦- تعويد الشباب وتشجيعهم على آداب الحوار البناء في كافة الموضوعات ومختلف المناسبات، وتدريبهم على ممارسة حرية الحوار حتى يصبح الحوار أسلوبًا أساسيًّا في حياتهم وتعاملاتهم.

٧- منح الشباب فرص التعبير بوضوح وصراحة عن أفكارهم وحاجاتهم وميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم ووجهات نظرهم عن طريق الحوار الأبوي السليم.

٨- ضرورة الاهتمام بخصائص النمو وحاجاته لدى الشباب خلال الحوار معهم فإن نجاح الحوار أو فشله يعتمد على التعرف والمراعاة لهذه الخصائص والحاجات، وذلك حتى يكون الحوار فعالًا ومثمرًا محققًا لغاياته.

٩- العناية والاهتمام ببناء الثقة المتبادلة بين الشباب والمحاورين في المؤسسات التربوية (الأسرة أو المدرسة أو الجامعة) من أجل بناء حوار على أساس الطمأنينة النفسية والراحة القلبية والقبول والرضاء والاقتناع.

---

(١) المسؤوليات التربوية، ص(٣٦).

١٠- الشفافية في الأقوال والأفعال خلال الحوار مع الشباب لمراعاة حساسيتهم وشدة تأثرهم ، ورغبتهم في التقدير والاحترام وميلهم للظهور والإعجاب بالنفس، وكراهيتهم للنقد واللوم وفرض التوجيهات الإملائية المباشرة.

١١- الحرص خلال الحوار مع الشباب في استخدام الشواهد والأمثلة والمعلومات الصحيحة، والحقائق الواقعية القريبة من فهم الشباب، وذلك حتى يكون إقبالهم وقبولهم قويًا وتعاملهم واقتناعهم سهلًا ومثمرًا[١].

١٢- تدريب الشباب على مهارة فن التعامل مع الرأي الآخر المخالف وكيفية تقريب وجهات النظر المختلفة، فالشباب في هذه المرحلة يحبون العمل الجماعي الذي لابد فيه من اختلاف في الآراء ووجهات النظر، ولكنهم في حاجة لاكتساب كيفية التعامل مع هذه الاختلافات والاعتراف بحق الآخر في التعبير عن رأيه ووجهة نظره، واحترام وجهات النظر المخالفة.

١٣- تعويد الشباب على فضيلة الاستشارة والاستنارة بآراء الآخرين من خلال الحوار معهم، وذلك من شأنه أن يعودهم على التنازل

---

(١) آداب الحوار، مرجع سابق ص(٣٥).

عن الرأي في حالة الخطأ، وعدم التعصب للرأي، واحترام الرأي الآخر، والأخذ بالرأي الصائب من أجل الوصول للحقيقة[1].

١٤- الحوار مع الشباب وإشعارهم بمكانتهم ودورهم الكبير في الأسرة والمجتمع والأمة، وتقدير مشاركاتهم ومساهماتهم في مختلف النواحي وفي جميع المجالات ، وتشجيعهم على روح المبادرة والإبداع .

١٥- استغلال تساؤلاتهم واستفساراتهم الكثيرة عن الموضوعات الدينية والحياة الاجتماعية في الحوار معهم، لغرس العقيدة السليمة، والفهم الصحيح للإسلام، والتوجه السليم، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والأفكار الضالة، والدعوات الباطلة، والتوجهات الفاسدة، والعادات السيئة، والآراء المنحرفة .

١٦- مراعاة ضوابط الحوار وآدابه مع الشباب ليكون مبنياً على ضبط النفس والحكمة والرفق واللين، والبعد عن الغضب والشدة والقسوة والضغط وفرض الرأي.

١٧- الاهتمام والعناية بالحوار مع الشباب لزيادة الوعي بمخاطر الفكر المنحرف وأصحاب الدعوات الباطلة والشبهات والأهواء والتطرف، وبيان آثارها الخطيرة على الفرد والمجتمع والأمة من انتشار

---

(١) تربية الأجيال، مرجع سابق ص(٨٥).

الفتن والنزاع والشقاق، وفقدان الأمن والاستقرار ، وضعف الاقتصاد وانتشار البطالة .

١٨- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب في تطبيق منهج الوسطية في الكلمة والفكر والرأي وبيان ثمارها في الحياة الطيبة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع.

١٩- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب لزيادة وعيهم بخصائص وسمات ومميزات الإسلام والتي منها السماحة واليسر والرفق واللين ورفع الحرج، وتعاليم الإسلام التي تقوم على حفظ الدين والنفس والمال والعرض، وأساليب دعوته التي أساسها الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢٠- العناية والاهتمام بالحوار مع الشباب لزيادة وعيهم بدورهم ومسؤولياتهم تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم ووطنهم وأمتهم، وتعزيز الانتماء والحس الوطني، والمشاركة الاجتماعية ليساهموا في بناء بلادهم وتقدمه ورقيه.

المبحث الثالث

ثمار الحوار وأثرها في تحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية

تتعدد الثمار المباركة للتربية بالحوار مع الشباب وآثارها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية فهي تربيهم على خشية الله وطاعته، واتباع أوامره واجتناب نواهيه، والاستقامة على الصراط المستقيم، ولزوم المنهج القويم؛ فيكون الشباب متوسطًا ومعتدلًا في كافة أمور دينه ودنياه، مبتعدًا عن الجفاء والتقصير والتطرف والغلو، فيحقق لهم الأمن الفكري والتحصين من الانحرافات الفكرية والسلوكية والجرائم الإرهابية، كما تحقق التربية بالحوار مع الشباب تربيتهم على الأخلاق الفاضلة والقيم والآداب الإسلامية، والعلاقات والروابط الأسرية والاجتماعية القوية التي تحقق للمجتمع الأمن الاجتماعي، والتحصين من الجرائم الإرهابية من خلال إيجاد المجتمع الذي رابطته العقيدة الصحيحة، ودعوته دعوة الخير والإصلاح، وعمله العمل الصالح، ومنهجه الوسطية والاعتدال، وعدم الإفراط والتفريط، وتبعدهم عن النزاعات والتوترات والصراعات والقلاقل والفتن التي تسبب الانحرافات الفكرية والعقلية والنفسية، ويمكن إجمال هذه الثمار والآثار في الأمور التالية:

١- التربية بالحوار مع الشباب تحقق تربيتهم على العقيدة الصحيحة التي هي أصل كل خير، ومنبع كل فضيلة، والعصمة من كل ضلال، والحماية من كل فساد، يعيش الشباب في ظلها حياتهم السوية، بفكر منير، وفهم سليم، وسلوك مستقيم.

٢- التربية بالحوار مع الشباب تحقق استقامتهم على الصراط المستقيم، ولزوم المنهج القويم الذي يطهّر نفوسهم من النزعات والميول والأهواء، والشهوات والشبهات الفاسدة والظنون السيئة، ويزكيها بالأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة، فيتحقق لهم الأمن الفكري والسلوكي وينجون من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

٣- التربية بالحوار مع الشباب تحقق التربية على الأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة المبنية على التسامح واللين والعطف والرحمة والبعد عن التشدد والقسوة والعنف، والقيم الإسلامية المبنية على العدل والقسط والبعد عن الظلم والتعدي على حقوق الآخرين.

٤- التربية بالحوار مع الشباب تحقق التربية على الآداب الاجتماعية الإسلامية المبنية على التعاون والتلاحم والتآلف والتحاب والتكافل، والمحبة في الله التي توجد تماسك أفراد المجتمع ، والبعد عن الفرقة والنزاع والخلاف والفتنة ودوافع الظلم والعدوان .

٥- التربية بالحوار مع الشباب تحقق التربية على فضيلة الوسطية

والاعتدال في عقيدتهم وعباداتهم ومعاملاتهم، وكافة أمور دينهم ودنياهم، وإبعادهم عن جميع مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي، فالوسطية في الإسلام صراط الله المستقيم ، فهي أصل كل استقامة ،وأساس كل عدل، ومصدر كل أمن فكري وسلوكي، وسبيل كل تحصين من الانحرافات والجرائم الإرهابية [1]".

٦- التربية بالحوار مع الشباب تحقق زيادة الوعي والإدراك بأهمية الواجبات والمسؤوليات والحقوق التي تقع على عاتقهم تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم وأمتهم، وتعزيز الانتماء والحس الوطني، والمشاركة الاجتماعية ، وزيادة الترابط والتلاحم بين الشباب وقيادتهم ، وتبعدهم عن السلبية والفردية والانطوائية وعدم تقدير المسؤوليات وضعف المشاركة الاجتماعية.

٧- التربية بالحوار مع الشباب تحقق تنمية المهارات التي يحتاجونها في التعامل مع الآخرين وبطريقة مهذبة ومنها مهارات آداب الحديث والحوار، وحسن الاستماع، وحرية إبداء الرأي، واحترام الرأي الآخر والإقناع.

٨- التربية بالحوار مع الشباب تحقق تلبية حاجات النمو لديهم

---

(١) أثر الوسطية في الإسلام، ص(٤٦).

والتي منها الحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الإنجاز، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الأمن، والتي في تلبيتها يتحقق التوازن والاعتدال وعدم الانحراف في جميع تصرفاتهم وتعاملاتهم.

٩- التربية بالحوار مع الشباب تحقق التجاوب والتقارب والتفاعل بين الشباب والمؤسسات التربوية والاجتماعية والأمنية، مما يحقق لهم العلاقات الإنسانية الجيدة مع الآخرين المبنية على الثقة المتبادلة، ويوفر المعلومة الصحيحة، والفكرة الصائبة، والرأي السديد، والبعد عن الأكاذيب والشائعات والتأويلات والشبهات .

١٠- التربية بالحوار مع الشباب تحقق الاستغلال الأمثل لطاقاتهم ونشاطهم وحيويتهم وقوتهم، وذلك باتاحة الفرصة لهم في التعبير عن وجهات نظرهم وأفكارهم عن طريق الحوار البناء الهادف الذي يشعرهم بمكانتهم ويشجعهم على بذل المزيد من العطاء والمساهمة في بناء الوطن .

١١- التربية بالحوار مع الشباب تحصنهم من الأفكار الضالة والدعوات الباطلة والآراء الفاسدة التي تؤدي إلى السلوك المنحرف والجرائم الإرهابية التي تهدد الأمن النفسي والاجتماعي على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والأمة ، وتقف في سير العمل الإسلامي والدعوة الصحيحة .

١٢- التربية بالحوار مع الشباب تحقق لهم الفهم السليم والإدراك الواسع والثقافة المفيدة ؛ مما ينير لهم طريق الهدى والصلاح، ويكشف لهم

طريق الضلال والهلاك، وبذلك يدرك دواعي وأسباب الاستقامة فيتبعها، ودواعي وأسباب الانحراف فيجتنبها.

١٣- التربية بالحوار مع الشباب تحقق لهم الحياة الطيبة التي أساسها السعادة النفسية التي هي صفاء نفس وطمأنينة قلب وانشراح صدر وراحة ضمير، والسلامة من القلق والحيرة والشك، وذلك من خلال ما تحققه التربية بالحوار من أمن فكري ونفسي، كما ينعم بالمكانة والمنزلة الاجتماعية المناسبة

١٤- إن التربية بالحوار مع الشباب التي تحقق لهم الصلاح والحياة الطيبة لابد أن تحقق الصلاح والحياة الطيبة للمجتمع، وذلك إن حياة الشباب الحياة الطيبة هي مصدر صلاح المجتمع وحياته الطيبة، فالمجتمع بناء من لبنات الأفراد، فصلاح نفوس الأفراد أساس لصلاح المجتمع والأمة، وذلك بأن يسود المجتمع الأخلاق الفاضلة والأفعال الكريمة والآداب الإسلامية، فيصبح مجتمعًا متحابًّا ومتعاونًا ومتحدًا، تصان فيه الحرمات وتقدّر فيه المسؤوليات وتحفظ فيه الحقوق والواجبات ،ينعم بالأمن والاستقرار والتقدم والرخاء والعزة والتمكين .

١٥- التربية بالحوار مع الشباب تحقق المعالجة والإصلاح للمنحرفين منهم بأساليب القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

خاتمة البحث

يهدف البحث إلى التعرف على أهمية الحوار مع الشباب، وتحديد أهم الضوابط والآداب للحوار معهم التي يجب مراعاتها من قبل الأسرة والمدرسة والجامعة، ويمكن إجمال النتائج فيما يلي:

١- يعد الحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية الصحيحة، وإحدى وسائل الدعوة والإصلاح، ومن أهم العوامل التي تدعم أواصر التعاون والتلاحم والتواد والتآلف بين أفراد الأسرة والمجتمع والأمة، والقضاء على الدعوات الباطلة والأفكار الضالة والآراء المنحرفة، ومن أفضل الأساليب المشوقة للنفس؛ لذا يستخدمه الآباء والأمهات والمعلمون في تربية الشباب بالحوار معهم لغرس القيم والآداب الإسلامية وحل مشكلاتهم بأسلوب صحيح مقنع، مما يساعدهم على التواصل والتفاعل والتوافق والتكيف الاجتماعي، ويحصنهم من الانحرافات بأنواعها.

٢- بيان أهمية الشباب ومكانتهم في الإسلام، والتعرف على خصائص النمو وحاجاته لديهم، وخاصة الدينية والاجتماعية والنفسية والعقلية.

٣- التعرف على مفهوم الانحراف ومظاهره لدى الشباب، والتي تتمثل في الانحرافات الأخلاقية والتقصير في الدين لدى بعض الشباب، وفي المقابل اتصف بعضهم بالغلو والتشدد في الدين، وتم التعرف على أهم

الأسباب للانحرافات لدى الشباب ومنها: تقصير الأسرة والمدرسة والجامعة في التربية، وضعف دور المسجد، والغزو الثقافي والفكري والأخلاقي، وتقصير وسائل الإعلام، وأصدقاء السوء، والبطالة، ووقت الفراغ، كما تم إبراز أهم المخاطر للانحراف ومنها: البعد عن الصراط المستقيم ووسطية الإسلام الذي أمر الله سبحانه وتعالى باتباعها، ووحشة القلب ومرضه وموته، وتصغير النفس وتحقيرها وإزالة النعم وحلول النقم، وزيادة الفتن وانتشار الجرائم وفقدان الأمن، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، والوقوف في سير العمل الإسلامي والدعوة الصحيحة.

٤- تحديد أهم ضوابط الحوار وآدابه مع الشباب وهي: وضوح الهدف، والعلم والتمكن من موضوع الحوار، ومراعاة خصائص النمو وحاجاته لدى الشباب، والثقة المتبادلة، وتبادل الاحترام والتقدير، وحسن الاستماع إلى الشباب، واستخدام أسلوب التلميح والتعريض، واستخدام العبارات والألفاظ المناسبة، والرفق واللين، وضبط النفس.

٥- بيان دور المؤسسات التربوية وهي: الأسرة والمدرسة والجامعة في التربية بالحوار مع الشباب، وذلك عن طريق القدوة الحسنة من الآباء والأمهات والمربين في استخدام أسلوب الحوار وآدابه حتى يستفيد الشباب من هذه الممارسة العملية للحوار وتطبيقه، واستغلال تساؤلات الشباب واستفساراتهم الكثيرة عن الموضوعات الدينية والحياة الاجتماعية في الحوار

معهم لغرس العقيدة الصحيحة والفهم الصحيح لتعاليم الإسلام والتوجه السليم وتصحيح المفاهيم الخاطئة والأفكار الضالة، والدعوات الباطلة والتوجهات الفاسدة والعادات السيئة.

٦- تحديد أهم الثمار المباركة للتربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية، ومن هذه الثمار: التربية الإسلامية الصحيحة الشاملة لجميع نواحي حياة الشباب الدينية والنفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية..، والاستقامة على الدين القويم والقيم والآداب الإسلامية القائمة على التوسط والاعتدال والعدل والإنصاف، والبعد عن الميل والانحراف والظلم والجور، والاتصاف بالرحمة والرفق والتسامح والبعد عن الشدة والقسوة والتعصب.

التوصيات والاقتراحات

١- نشر ثقافة الحوار وضوابطه وآدابه بين الشباب والأسرة والمدرسة والمجتمع ليكون أساسيًّا في جميع لقاءاتهم ومناقشاتهم.

٢- زيادة فرص التعبير بالحوار المفيد مع الشباب عن حاجاتهم ورغباتهم ومشكلاتهم من قبل الأسرة والمدرسة والجامعة.

٣- استغلال أسئلة الشباب واستفساراتهم في الحوار معهم لغرس القيم والآداب الإسلامية وتصحيح المفاهيم والاتجاهات السلبية.

٤- تدريب الشباب من قبل الأسرة والمدرسة والجامعة على الحوار المفيد، وفن التعامل مع الآخرين واحترام الرأي الآخر وإن كان مخالفًا، وتعويدهم على الحوار ليكون أساسيًّا في حياتهم .

٥- تشجيع الشباب خلال الأنشطة الصفية وغير الصفية في المدارس والجامعات على الحوار وآدابه وضوابطه وإقناعهم بأنه أفضل الأساليب في التعبير عن آرائهم وأفكارهم.

٦- فتح باب الحوار مع الشباب في الموضوعات المتعلقة بالانحرافات لدى بعض الشباب وتحديد أسبابها وكشف أغراضها وبيان مخاطرها على أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم ووطنهم .

٧- العمل على مشاركة الشباب بالحوار البناء في وضع الخطط وتنفيذها للمشاريع والبرامج والأنشطة المخصصة لرعايتهم والعناية بهم،

مثل كيفية قضاء أوقات فراغهم، وُسبل تنمية مهاراتهم، وطُرق معالجة مشكلاتهم.

٨- اقترح إنشاء مراكز متخصصة في تربية الشباب والعناية بهم في المدن الكبيرة في المملكة ، تعتني بالحوار البناء معهم ، وتكون تحت إشراف لجنة متخصصة تابعة لمحافظة المنطقة

٩- زيادة التواصل بين الشباب والمربين والمربيات وذلك بتكثيف الحوارات والمناقشات التي تعمل زيادة الوعي الديني والثقافي والاجتماعي والأمني

١٠- العناية باختيار الذين يقومون بالتربية عن طريق الحوار في المؤسسات التربوية، وبخاصة المعلمين وأساتذة الجامعات بحيث يتم اختيار ممن يتميز بصحة علمه وفهمه ، وسلامة منهجه ، وحسن تعامله ، وجودة أسلوبه ، وقدوته الصالحة في عقيدته وأخلاقه وسلوكه ، وإدراكه لضوابط الحوار وآدابه ، ومعرفته بخصائص النمو وحاجاته لدى الشباب

١١- إن من المساهمات لمواجهة الانحرافات الفكرية والسلوكية في المجتمع إيجاد دراسات وبحوث علمية تسلط الضوء على الأسباب وتطرح الحلول من أجل أن تكون سبل المعالجة دقيقة وشاملة .

١٢- إيجاد مقرر دراسي في المدارس والجامعات يعنى بآداب وضوابط وقواعد وأساليب الحوار.

المصادر والمراجع

١- ابن تيمية، تقي الدين أحمد، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر بن عبد الكريم العقل، الرياض، مكتبة الرشد، ط٢، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢- ابن تيمية، تقي الدين أحمد، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وسَاعَده ابنه محمد، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٥هـ.

٣- ابن حجر، أحمد العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

٤- ابن حنبل، أحمد بن محمد - المسند، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٥هـ.

٥- ابن فارس، أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار إحياء الكتب، ط٢، ١٣٩٠هـ.

٦- ابن كثير، إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، القاهرة - مكتبة دار التراث.

٧- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٨- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، دار القلم،

بيروت، ١٩٨٧م.

٩- البيضاوي، ناصر الدين، أنور التنزيل وأسرار التأويل، بيروت، دار الجيل.

١٠- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار التراث، بيروت، لبنان.

١١- الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، تحقيق: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. ط ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٢- الجوير، إبراهيم بن مبارك، الشباب وقضاياه المعاصرة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٣- الحازمي، خالد حامد، أصول التربية الإسلامية، الرياض، عالم الكتب، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٤- حامد محمد عبد الحكيم، ظاهرة الغلو في الدين في العصر الحديث، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١٤هـ.

١٥- الحسن، إحسان محمد، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٦- الحقيل، سليمان عبد الرحمن، حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٧- الخطيب، محمد شحات وآخرون، أصول التربية الإسلامية، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ.

١٨- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

١٩- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة.

٢٠- الزبيدي، محب الدين أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، مكتبة الحياة.

٢١- الزحيلي، محمد، الإسلام والشباب، دمشق، دار القلم، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٢- الزعبلاوي، محمد السيد محمد، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، الرياض - مكتبة التوبة، ط٤، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٣- زمزمي، يحيى بن محمد حسن، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، عمان - دار المعالي، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢٤- السدحان، عبد الله الناصر، قضاء وقت الفراغ بين الأحداث المنحرفين والأحداث الأسوياء، مجلة الأمن، وزارة الداخلية، العدد

التاسع، ربيع الأول ١٤١٥هـ.

٢٥- السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٦- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، الرياض، مكتبة العبيكان، ط٢١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٧- شاهين، سيف الدين، أدب الحوار في الإسلام، جدة - مطبعة عمار، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٨- الشيخلي، عبد القادر، أخلاقيات الحوار، عمان ، دار الشروق، ١٩٩٣م.

٢٩- صادق، آمال وأبو حطب فؤاد، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٩٩م.

٣٠- صالح، عبد الرحمن، مدخل إلى التربية الإسلامية، الأردن، دار الفرقان، ١٤١١هـ- ١٩٩٩م.

٣١- الصويان ، أحمد بن عبدالرحمن ، الحوار- أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ، الرياض ، دار الوطن ، ١٤١٣هـ .

٣٢- الظاهري، خالد صالح، دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، الرياض، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣٣- العمري، صالح بن محمد، العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣٤- عيسى، محمد طلعت، وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة.

٣٥- الغامدي، عبد الرحمن، إعداد المعلم في ضوء خصائص التربية الإسلامية، الكتاب العلمي للمؤتمر الثاني لإعداد معلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ١٤١٣هـ، الجزء الثاني.

٣٦- القرضاوي، يوسف، الخصائص العامة للإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣٧- اللويحق، عبد الرحمن بن معلا، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، ط٥، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٨- اللويحق، عبد الرحمن بن معلا، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر (الأسباب - الآثار - العلاج)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٩- محمود، حمدي شاكر، مبادئ علم نفس النمو في الإسلام، حائل - دار الأندلس للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤٠- مدكور، علي أحمد، منهج التربية في التصور الإسلامي،

بيروت، دار النهضة العربية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٤١- مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة دار البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٢- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، تركيا - دار الدعوة.

٤٣- المغامسي، سعيد فالح، أثر الوسطية في الإسلام في تحقيق الأمن والتحصين من الانحرافات الفكرية والجرائم الإرهابية، الرياض - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٥هـ.

٤٤- المغامسي، سعيد فالح، التربية الإيمانية وأثرها في تحصين الشباب من الانحراف، المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٤٥- المغامسي، سعيد فالح، المسؤوليات التربوية لمعلم التربية الإسلامية في التعليم العام، المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٥هـ.

٤٦- المفدى، عمر بن عبد الرحمن، علم نفس المراحل العمرية، الرياض - مطبعة دار طيبة، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٤٧- منصور، عبد المجيد سيد أحمد وآخرون، علم النفس التربوي،

الرياض – مكتبة العبيكان، ط٤، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٨- الناصر، محمد وآخرون ، تربية المراهق ، عمان ، دار المعالي ، ط٢ ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

٤٩- النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٠- النحلاوي، عبد الرحمن، من أساليب التربية الإسلامية، التربية بالحوار، دمشق – دار الفكر، ٢٠٠٠م.

٥١- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار ، جدة – مؤسسة الطباعة والنشر، ١٤٠٨هـ.

٥٢- النغيميش، عبد العزيز بن محمد، المراهقون دراسة نفسية إسلامية، الرياض – دار المسلم للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٥٣- النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢م.

٥٤- النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ط١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت.

٥٥- الهاشمي، عبد المجيد محمد، علم النفس التكويني، القاهرة – مكتبة الخانجي، ط٧، ١٩٩٢م.

٥٦- يالجن، مقداد، أهداف التربية الإسلامية وغايتها، الرياض،

مطابع القصيم، ١٤٠٦هـ.

٥٧- ياالجن، مقداد، تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية، الرياض - دار عالم الكتب، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٥٨- اليوبي، محمد سعد، آداب الحوار - دراسة تأصيلية، بحث غير منشور، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٥هـ.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

دراسات وبحوث محكمة ومنشورة للباحث

- أثر حفظ القرآن الكريم في التّحصيل الدّراسي بالمرحلة الجامعية (دراسة ميدانية).
- دراسة أثر القرآن الكريم في تنمية القراءة والكتابة لدى طلاب المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة (دراسة ميدانية).
- دراسة العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (دراسة ميدانية).
- أثر القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم.
- جهود المملكة العربية السعودية في تعليم أبناء المسلمين (دراسة ميدانية).
- جهود خادم الحرمين الشّريفين في تعليم أبناء المسلمين من خلال المنح الدّراسيّة التي تُقدمها الجامعة الإسلامية(دراسة ميدانية).
- إعداد المعلم المرشد وأهميته التربوية.
- الإرشاد التّربوي في الجامعات ودوره في تلبية متطلبات التّنمية من القوى البشرية الوطنية.
- أثر الوسطيّة في الإسلام في تحقيق الأمن والتحصين من الانحرافات الفكرية والجرائم الإرهابية.
- المسؤوليات التّربوية لمعلم التّربية الإسلامية في التّعليم العام.
- القيادة التّربوية والمهارات القيادية اللازمة لقادة المؤسسات التّربوية.
- التّربية الإيمانيّة وأثرها في تحصين الشباب من الانحراف.
- دراسة معايير القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية.
- التعليم في الإسلام وأثره في تقدم وتغيير المجتمع.
- دراسة بعض معوقات العمل لدى مديري المدارس الثانوية من وجهة نظرهم.
- مسؤوليات الجامعات في تلبية احتياجات سوق العمل بالمملكة العربية السعودية.

الشباب هم ثروة الأمم الحقيقية بطاقاتهم وحيويتهم ونشاطهم وعزيمتهم وعلمهم وعملهم، ولكن قد تتوجه هذه المزايا العظمى نحو الخير والصلاح ، فتوصل إلى الخير والصراط المستقيم والتعمير، أو تتوجه تحت التأثير بأصحاب الشر أو أعداء الإسلام والمسلمين، أو بالغفلة والنسيان والشهوات نحو الهلاك والدمار والتخريب، فتضل الأفكار، وتفسد الأعمال، والساعد الذي يفترض به أن يكون بانيًا يصبح هادمًا، وتتحول الطاقة والنشاط كسلاً وخمولاً . والقوة ضعفًا.

ومن هنا يأتي الاهتمام بالتربية، حتى تخرج نبتة اليوم، شجرة وارفة في الغد، تحتمي الأمة في ظلها من المطر والهجير .

ويعد أسلوب التربية بالحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية المناسبة لتربية الشباب وإرشاده وتوجيهه وإصلاحه، وتحصينهم من الانحرافات، فالحوار البناء مولد للطاقة في نفوسهم، ويتيح لهم وللمسئولين عنهم فرصة للتعارف والشفافية والتواصل البناء فيضع الأولياء أياديهم على وسائل التوجيه، والمشاكل الخاصة بالشباب حتى يعالجوها، ويفتح الشباب عقولهم بقبول وتفهم لهذه التوجيهات، ومن ثم تشرق شمس الرقيّ والتقدم على ربوع المجتمع، الذي سيعيش بشبابه المستقيم الطموح في أمن ودعة أخلاقية، ونشاط وفتوة في العمل.

الناشر

